

## الإبداع وتحديث أساليب التقويم وفقاً لآليات المعاصرة

تمهيد:

يتمحور هذا التمهيد حول الإجابة عن السؤال: إعادة تصميم المنهج... لماذا؟ من المهم مساعدة المدرس في إعادة التفكير المتجدد، وربما مساعدته في إعادة تصميم وكيفية التخطيط للفصول التي يقوم بتدريسها. إن الخطوة الأولى أن يقرر المدرس ما يريد أن يعلمه للتلاميذ، ولذلك يجب عليه أن يقوم بتقييم وتقويم استراتيجيات التعليم التي يتبعها، ليقس ما إذا كان التلاميذ فعلاً يدعمون نوع التعلم الذي يحاول المعلم إنجازه في قاعة الدروس.

وتحقيق ما تقدم، يستوجب من المدرس أن يبدأ تخطيط المنهج عن طريق التفكير بشكل واضح حول شكل التقييم الذي ينوي استعماله، فذلك يعنى قدرته على تصميم دروس أكثر فعالية.

والتقييم هو الطريقة التي تساعد المدرس على قياس مظاهر التعلم على الطلاب، فهو يساعد المدرس ليجيب عن الأسئلة: ما مقدار ما تعلمه التلاميذ؟ وكيف تعلموه؟ وكيف عمل المدرس ذلك؟

إذاً التقويم هو العملية التي من خلالها يحكم المعلمون على جودة عملهم وعمل التلاميذ.

وبالنسبة للتقويم فإنه يقرر قيمة المنهج في حد ذاته. وهناك اثنان من أنواع استراتيجيات التقويم، هما:

**التقويم الجزئي (Formative Evaluations):**

ويتضمن طريقاً مستمراً من الانعكاس والتغذية الراجعة، التي تسمح للمربي أو الطالب بتعديل وتحسين عملها بشكل مستمر.

ويهتم التقييم الجزئي (Formative Evaluations) بمساعدة مطور البرامج أو المنتجات التعليمية (مناهج، كتب، تلفزيون، معارض، إلخ) من خلال استعمال علم منهج البحث التجريبي.

**التقييم الكلي Summative Evaluations :** حيث يؤكد المدرسون -تقليديًا- التغذية الراجعة مرجعية تجمع فقط عندما يكتمل التعليم لجميع أركانه. بمعنى؛ يهتم التقييم الكلي Summative Evaluations بتقييم جميع أجزاء البرنامج بعد الانتهاء من دراسته (تقييم المنهج)، كما يهتم بتقييم مدى فاعلية تعليم التلاميذ.

يمكن التمييز بين التقييم والتقييم بهذه الطريقة: عندما يقيم المدرس أداء تلميذ، دون وضع قيمة أو حكم عليه، فهذا يعني ببساطة لمحة أو مؤشر عن إنجاز التلميذ، أما عندما يقوم المدرس بتقييم أداء تلميذ، فذلك يعني إعطاء أحكام دقيقة عن جميع جوانب أداء التلميذ، مع وضع الخطط اللازمة لتدارك بعض جوانب الضعف أو الوهن، التي قد تظهر خلال ذلك الأداء.

### أولاً: التقييم عملية معقدة:

هناك نقاشًا كبيرًا حول الأدوات التي نستعملها لقياس تعلم الطالب. من المهم الإشارة إلى أن التعليم التقليدي يركز تقريبًا بالكامل على الاختبار القياسي Standardized Testing، خاصةً الأسئلة مغلقة النهاية، مثل: متعددة الاختيارات. وهذه هي النظرة المهيمنة اليوم، للوقوف على مستوى تحصيل التلاميذ. ولأن التقييم في التعليم عملية صعبة ومعقدة، لذلك يأخذ غالبية المدرسين بالنمط الأسهل في الحكم على أداء التلاميذ، فيطبّقون الاختبارات القياسية، التي سبق الإشارة إليها. على أية حال، هناك أساليب يمكن استخدامها لتقييم تقدم وتعلم التلاميذ. والعديد من الأفكار التي يمكن تقديمها في هذا الشأن، تستند على عمل اختصاصي التعليم الذين يؤمنون بأن النظرة التقليدية للاختبار لا تعكس المدى الكامل لتعلم التلميذ.

هناك أيضًا الكثير من المناقشات والأفكار حول التقييم الذي يركز على خلق المناهج المتكاملة في كل مراحل تعليم الطفل، حيث ظهر في العديد من الأماكن في مختلف البلاد إمكانية تطبيق هذه الأفكار بنجاح.

حقيقة، ما يزال للاختبار القياسى تأثيراً قوياً على ثقافة مدرستنا، وله -أيضاً- درجة عظيمة من التأثير على تقرير ما يعلمه المعلمين وما يتعلمه التلاميذ فى قاعة الدروس. لذا فنحن نحتاج، لإيجاد الطرق المناسبة لجلب أساليب التقويم الفاعلة والمؤثرة فى قاعة الدروس والمدرسة، اكتشاف الأسس النظرية وراء تصميم أساليب تقويم الطالب أو الطرق البديلة لتلك الأساليب.

الفهم الحقيقى لعملية التقويم ذاتها، والتقويم من أجل إعادة تصميم المنهج، يمكنها تحقيق تعلم أفضل، على مستوى: التلاميذ، المدارس، والمعلمين، والآباء. فى هذا الشأن يحتاجون للتركيز على الإنجاز الحقيقى لفهم الطلاب لجوانب التعلم الحقيقى، التى تسهم فى تطوير قدراتهم ومهاراتهم وهيكلمهم التصورى الذى يعدهم للحياة المستقبلية المنتجة والناجحة.

من المهم مساعدة المعلمين ليتمكنوا من ترتيب وإعادة تصميم مناهجهم، استناداً على أفضل تقويم يسهم فى تدعيم تعلم التلاميذ. أيضاً، يجب على المسؤولين التربويين النظر إلى نتائج إعادة التصميم بالنسبة لتقويم الطالب، وكم تلائم المحاولات العامة لتقويم تقدم التلاميذ تحقيق الأهداف المنشودة.

ويمكن أن يحدث التقويم فى مستويات أربعة، هى: قومى أو وطنى، حكومى، محلى، المدرسة أو قاعة الدرس، وذلك على النحو التالى:

1	المستوى الوطنى، ويتحقق عن طريق اختبار الكفاءة المدرسى Scholastic Aptitude Test؛ حيث يتم تطوير المعايير بالمنظمات المحترفة الوطنية (مثال على ذلك: المجلس الوطنى للتعليم).
2	المستوى الحكومى، ويتحقق عن طريق اختبارات إجادة رسمية State Mastery Tests (ومثال على ذلك: الامتحانات أو مبادرات الحقبة الرسمية).
3	مستوى المنطقة المحلية، ويتحقق عن طريق الاختبارات الموحدة التى تشارك فيها المدارس أو المناطق التعليمية (ومثال على ذلك: مبادرات إعداد حقائب تعليمية فى كافة أنحاء النظم التربوية متعددة المدارس).
4	المدرسة أو قاعة الدرس، ويتحقق عن طريق عمليات مراقبة شكلية للفهم (ومثال على ذلك: الاختبارات غير الرسمية؛ الملاحظة؛ المحادثات؛ الاختبارات الرسمية؛ المشاريع التربوية؛ الحقائب التعليمية).

ولذلك يجب على مدرسي المدرسة العامة أن يعيدوا معايير التقييم ويدمجونها في قاعات دروسهم، بما يتوافق مع المعايير التربوية الرسمية المختلفة. أيضًا، يجب على المعلمين أن يوازنوا المعايير المقترحة من قبل المنظمات المحترفة بنظيراتها في البحوث التربوية الرسمية الرصينة. والمربون في المدارس الخاصة، قد يحتاجون مطابقة نفس المواصفات الرسمية لمعايير التقييم، كموضوع مستندات الصرف المدرسي، والتي أصبحت من القضايا المهمة جدًا.

وفي وقتنا هذا، تشارك مؤسسات غير تربوية في القضايا ذات العلاقة المباشرة بموضوع معايير التقييم على نحو متزايد. والقائمة التالية يمكن أن تنبثق من عدة اتجاهات تبدو ظاهرة على المستوى الرسمي:

- معايير التقييم لقياس مدى مطابقة المدارس والتلاميذ للمواصفات القياسية التي سبق تحديدها سلفًا.
- الترقية، والتي على أساسها ينجح التلميذ عندما يأخذ التقديرات المحددة من قبل الدولة، والتي تحدد ترقيته من درجة لدرجة. وهذه النتائج بمثابة عامل رئيس في متطلبات تخرج المدرسة العليا.
- التمويل، ويكون مرتبطًا بمدى إنجاز التلميذ.
- الدعاية والإعلان، إذ أن بطاقات تقرير المدارس كثيرًا ما تتضمن سجلات بها نتائج طلاب كل مدرسة للمقارنة بالنتائج الأخرى في المدارس المختلفة. ومما يذكر أن أدوات التقييم التي تصمم لقياس إلى أي مدى يقابل التلاميذ معاييرهم، تعرف باختبارات الإجابة.

ونتيجة هذه الامتحانات الرسمية (اختبارات الإجابة) تنشر في أغلب الأحيان على نحو واسع، لإبراز النتائج الفعالة التي تحققها. وبعض المجموعات تصدر بطاقات التقرير المدرسية، وهي تزود المدرسة بمقارنات عن أداءات الطلاب في الاختبارات، إضافة إلى المقارنات بالمدارس في بعض الدول الأخرى. وبطاقات التقرير هذه، تنشر في أغلب الأحيان في الصحف المحلية، ويمكن أن تؤثر على الرأي العام عن كل مدرسة على حدة.

المعلمون، بالإضافة إلى التلاميذ، غالباً ما يخطون بالنتائج المنخفضة، خاصة بعد الجهود التي تبذل لتحسين الأداء. ويصبح الآباء قلقون بشأن ترقية وتخرج التلاميذ، ولهذا فإن المدارس على المستوى الفردي، قد تقدم مساعدات إضافية في نهاية اليوم الدراسي لعمل تمارين على الدروس لتحسين الدرجات.

ولأن تمويل مدارس الدستور يعتمد في أغلب الأحيان على نتائج الطلاب في الاختبارات القياسية، فإن هذا يضع معايير منهجية لما يجب اتباعه، ولما ينبغي العمل به.

واختبارات المعيار المرجعية (Criterion - Referenced Tests (CRT)، هي نوع آخر من الاختبارات التي ظلت قيد الاستعمال لفترة طويلة تتعدى كثيراً اختبارات الإجابة وهذه الاختبارات محكومة بمقارنة الأداء على أساس المستويات المحددة سلفاً بالنسبة للأهداف التربوية الموضوعة للمنهج. واختبارات المعيار المرجعية CRTs يمكن أن تقوم على أساس المعايير الموضوعة من قبل المدرسة، أو من قبل مديريات التعليمية، أو من قبل الإدارات التربوية الأعلى حيث يتم تصميمها لتقييم أداء التلاميذ

وهناك نوعان عامان من أدوات التقويم، يمكن تطبيقها على الطرق المختلفة لأساليب التقويم التي تمت مناقشتها فيما تقدم:

- اختر جواب، حيث يطلب من التلاميذ اختيار إجابة من قائمة محددة.
- الأمثلة تتضمن: اختيار من متعدد، اختيار نعم/لا (إجابة صحيحة أو خاطئة)، أو اختبارات التوصيل.
- التقييمات البديلة، وتتضمن قيام الطلاب بتكوين إجابة سؤال.
- بعض الأمثلة: أسئلة الجواب القصيرة، مقالات، التكلفة بأداء مهمة، عروض شفوية، براهين، بحوث ومشاريع، معارض، مسرحيات، شعر، قصة تاريخية، عمل جماعي، وحقائب تعليمية.

والعديد من الاختبارات الرسمية الحكومية أو الوطنية تتضمن كلاهما اختيار إجابة وأسئلة تقويم بديلة، إذ لهما صحة التطبيق نفسها في المستويات المحلية وقاعات

الدروس. وكل نوع من أنواع التقويم له وظيفته ومكانته، إذ أن كلاهما ضروري لقياس وتقويم مستوى فهم الطلاب، وأيضًا كلاهما ضروري لإعطاء إيعاز بالمعنى أو المضمون، كما أن كلاهما بمثابة عناصر ضرورية في تقويم أداء التلميذ.

وتوجد ثلاثة طرق للتقويم، هي:

(أ) تقويم الأداء:

وهو طريق لتوثيق أو التحقق من صحة وسلامة العمل الذي يقوم التلاميذ بإنجازه أثناء الفترة الزمنية الثابتة، حيث يميل هذا العمل لأخذ شكل نشاطات حل المشكلة المتعددة الطويلة. وتقدر لجان الخبراء النتائج، التي تستعمل في أغلب الأحيان للترقية، أو لمنح امتيازات، أو للحصول على شهادة التخرج، وتتجلى وجهة نظر المدارس عن تقويم الأداء في الآتي:

التعليم والتعلم يجب توثيقهما وتقويمهما بالأدوات القائمة على أداء الطالب للمهام الحقيقية. فالأشكال المتعددة للبرهان، وتراوح الملاحظة المستمرة من المتعلم إلى إكمال المشاريع المعينة، يجب أن تستعمل هذا التقويم لفهم أفضل لحاجات المتعلمين، وللتخطيط لتقديم مساعدة أكثر لهم. ولهذا يجب أن يكون لدى التلاميذ فرصًا لعرض خبراتهم التي اكتسبوها من قبل العائلة والمجتمع من حولهم. والشهادة التي يحصل عليها التلميذ يجب أن تمنح، اعتمادًا على النجاح النهائي في إجابة التخرج. بمعنى، يمنح التلميذ شهادة النجاح والتخرج طالما يستحق ذلك. وعليه يجب أن تستمر برامج المدرسة دون التصنيف الصارم للسن ودون نظام الاعتمادات لتحقيق الكسب. إن التأكيد هنا على الطلاب الذين يمكنهم أن يقوموا بأشياء مهمة.

وتقييمات الأداء قد تكون جوابًا قصيرًا أو ردود ممتدة. وتتضمن الأمثلة أسئلة شفوية، واختبارات تقليدية، واختبارات موضوعية، وأسئلة وعلامات غير محددة (مفتوحة النهاية).

• ما هو تاريخ بداية ونهاية الثورة الأمريكية؟

• = 22 + 4031 + 50 + 232

- من كتب روميو وجوليت؟
- حدد عدد الهدايا التي ستجمعها يوم عيد ميلادك (أو يوم الحصول على الشهادة الدراسية).

- ما النسبة القصوى للملح في مقابل الثلج المطلوبة لعمل الآيس كريم؟ (تطلب إجابة هذا السؤال، طلاب مجهزون بالأجهزة والمواد التجريبية في المختبر)
- (ب) المشاريع:

المشاريع تصمم على أساس مدى مهارات التلميذ، الذي قد يعمل بشكل منفرد أو في مجموعات دراسية، لإنجاز الأهداف الموضوعية. والمشاريع يمكن أن تكون إبداعية ومختلفة، وفق ما يحدده المعلمون. وفيما يلي بضعة أمثلة لبعض المشاريع التي يمكن أن يقوم بها التلاميذ:

- إنتاج لعبة حاسوب تعلم حقائق الرياضيات.
- البحث في موضوع حقوق الحيوان، بأخذ موقف من هذا الموضوع والدفاع عنه في ورقة عمل يتم مناقشتها في مناظرة فصلية.
- تصميم وبناء نموذج متحرك لعربة لا تستخدم وقوداً حيوياً.
- رسم أو صنع خريطة للمدينة التي يسكن فيها التلميذ، مع توضيح موقع منزله، أو الأماكن التي يفضل ارتيادها.

(ج) الحقائق التعليمية:

يمكن أن تشير الحقيية التعليمية إلى مجموع أداءات الطالب. قد يعمل المعلم والطالب عادة سويًا لتقرير غرض الحقيية، ولتقييم الجهد، والتقدم والبراعة، والتطبيق الخاص بمهارات التعلم التي يمكن تنميتها عن طريق دراسة محتويات الحقيية.

قد يختار الطلاب عادة موضوع العمل المتضمن في الحقائق التعليمية، ويمكن للمدرسين في المقابل أن يقوموا بوضع مقياس عام لاختيار محتويات الحقائق، واختيار المعايير التي على أساسها يتم تقويم تلك المحتويات.

قد يشارك تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في جمع محتويات الحقائق، وبذلك يمكن تقديمها من أجل تقويم أهدافها، وأيضًا تقويم الأدوات التي على أساسها يتم تقويم الأهداف. وهذا العمل يتطلب اجتماع المدرسين لأربعة أو خمسة أيام في ورشة عمل لتقويم الحقيبة التعليمية في جميع أركانها وجوانبها، على أساس المعايير المتفق عليها. ومما يذكر، من المهم تسجيل الحقائق التي تجلب من المدارس، حيث يجب أن تختبر وتسجل، إذ أن النجاح المحلى لأية مديرية تعليمية يعتمد على النتائج السنوية في عموم مدارس تلك المديرية.

وفيما يلي بضعة أمثلة لمهام الحقيبة التعليمية:

- جمع خمسة قطع من كتابات التلميذ بأمثلة ما قبل الكتابة Prewriting: تفكير بإبداع، مسودات، ملاحظات تحرير نظير، ونسخ نهائية.
- كتابة وجمع الإجابات في أجزاء قصة واقعية، أو نص معلوماتي مشتق من كتاب دراسي أو جزء من مصدر أساسي، ومقالة حول الأحداث الحالية، فهذا يوضح مدى فهم الطلاب وقدرتهم على الاستجابة للأنواع المختلفة من الكتابة، وبذلك يمكن التأكد من إمكانية أن يكون عند التلميذ على الأقل قصة واحدة أو قطعة تفسيرية واحدة لأحد الأحداث المهمة.
- شريط، يحول عمل التلميذ الأفضل إلى أرقام، حيث يمكن استعمال برامج Hyper Studio لعمل حقيبة رقمية.
- خلق حقيبة تتمحور حول الفنون الراقية والجميلة، بحيث تتكون على الأقل من ثمان قطع. ويجب أن تكون مناسبة لدعم التطبيق في مدرسة جامعية للفنون الجميلة.

والسؤال: كيف يختلف التركيز على التقويم، وإعادة تصميم المنهج عن النظرة التقليدية؟

قد يقوم المدرسون بعمل، ورغم ذلك، فإن العديد منهم لا يقوموا بوضع التقويم كأساس في عملية تخطيط منهجهم. يوافق العديد من الخبراء التربويين بأن التقويم

يجب أن يتشابك بشكل مستمر مع التعليم، لذلك يقرون بإمكانية تحقيق الفهم من خلال التصميم، وينصحون المدرسين لتبنى طريقة "تصميم خلفي"، يبدأ بما يريدون من التلاميذ، على أن يكونوا قادرين على فعله بالفعل، وبعد ذلك يصمم التقويم أولاً، ثم تصمم الدروس، والوحدات، والمنهج وفقاً لذلك.

في قاعة الدروس التي تركز على التقويم، يجب أن تدور ممارسات المدرس حول عدد من المهام، من أهمها ما يلي:

(أ) يبدأ المعلم تخطيط المنهج مع رؤية ما ينوي / تنوي أن ينجزه كل التلاميذ عند تعليم التلاميذ الدراسات الاجتماعية حول موضوع الحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية. على سبيل المثال، يبدأ المعلم بتحديد ما يجب على التلاميذ أن يكونوا قادرين على عمله في نهاية الوحدة. فمثلاً: التلميذ الذي يشارك في هذه الوحدة يجب أن يكون قادراً على تقديم خطاب عميق بوسائل توضيحية حول كيف أثرت الحرب الأهلية وما زالت تؤثر على مدينة نيويورك.

(ب) يراجع المعلم المعايير الوطنية والرسمية لضمان بأن عمله ينجز أو يحقق المتطلبات التي حددت سلفاً.

(ج) يجب على المعلم أن يعمل على مشاركة التلاميذ في تطوير معايير التقويم. وهذه قد تكون على شكل قوائم تدقيق أو إرشادات. وإرشادات تقويم خطاب الطالب قد تتضمن: المصادر الأساسية والثانوية للبحث؛ أما النقاط الرئيسة للخطاب، فيجب أن تكون بارزة على الشرائح؛ أو يتكلم المدرس عنها بشكل واضح؛ وأيضاً يجب أن يتعرف التلميذ الحقائق لدعم مزاعمه والقياس الخاص بتقويم كل ما سبق، قد يذهب من المستوى المنخفض (4) إلى الأعلى (1).

4	3	2	1	عينة الإرشادات
				المراجع الأولية والثانوية تم بحثها.
				النقاط الأساسية للخطاب مدونة في شرائح.
				التلاميذ يتحدثون بوضوح.
				التلاميذ يعرفون الحقائق.

(د) يستعمل المدرس نتائج التقويم لتخطيط أكثر للتعليم، إذا وجد أن التلميذ في حاجة إلى تلميع مهارات بحثية لديه. على سبيل المثال، يمكن للمعلم أن يخطط وحدة تستند على إيجاد ومراجعة المصادر الأساسية. فإذا كان التلاميذ في احتياج لتطوير مهارات التقديم الأفضل، فإن المعلم - في هذه الحالة - قد يتعاون مع معلم المسرحية من أجل خلق مشروع لتحسين الحضور المسرحي عند التلاميذ. وأيضًا يتغير دور التلميذ في قاعات الدروس القائمة على التقويم، حيث لا تقتصر أدائه ولا تتمحور حول حفظ الموضوعات الدراسية فقط، إنما يمكن أن يتعلم عن طريق الفهم والتفكير، وأن يبدع ويكتشف الأحداث من حوله، وذلك يظهر واضحًا جليًا من خلال الممارسات التالية:

1	الطلاب لديهم فكرة جيدة عما يتوقعون إنجازه وكيف يمكنهم عرض معرفتهم. على سبيل المثال، طالب يبحث في تأثير الحرب الأهلية على مدينة نيويورك يمكن أن يوجه جهوده لما يحتاجه من مصادر أساسية معينة وصور توضيحية لدعم خطابه.
2	قد يدرك الطلاب العلاقة بين تحصيل المحتوى وإتقان المهارة، من خلال فرص التقويم، بوضع أعينهم على أساليب العرض، وبذلك يمكنهم أن يروا بسهولة أكثر الارتباطات والصلات في عملهم. أما التلميذ الذي تقاس معرفته عن الحرب الأهلية فقط عن طريق الاختبار المتعدد الاختيارات أو اختبار التوصيل، لربما يكرس طاقة أكثر لمراجعة نسخ من اختبارات يتزود بها، من قبل التلاميذ الذين درسوا الموضوع نفسه، في وقت سابق. وعلى النقيض من ذلك، الطالب الآخر قد يجد قيمة ذاتية صغيرة في تبنى أدوات ودور المؤرخ.
3	قد يعمل التلاميذ نحو التقييم الذاتي، بالإضافة إلى المشاركة في نشاطات وضع المعايير. التلميذ في قاعة الدروس القائمة على التقويم، على سبيل المثال، قد يسجل ملاحظاته في مجلة. وفي حالة القيام برحلة ميدانية إلى مانهاتن، قد يرسم

<p>بنايات عصر الحرب الأهلية، ويكتب ملاحظات للدلالة على مدى مساعدة النشاط له، في فهمه لدور المؤرخ.</p>	
<p>4 قد يقوم التلميذ بدور الباحث ويستعمل مهارات التفكير الناقد، وبذلك يجد الحقائق ويستخدم الاستدلالات للتوصل إلى استنتاجات. إن هذا التلميذ لا يستقبل المعلومات بشكل سلبي ثم يعيدها من خلال الذاكرة.</p>	

والتركيز على التقويم يشير أيضًا إلى تغييرات في دور المدير، حيث لم يعد هذا الدور يتسم بالسلطوية والعنف والتعسف في أخذ القرارات التربوية ذات العلاقة المباشرة بتقويم أداءات المدرسين والعاملين في المدرسة. في ضوء التقويم كأسلوب حاكم للتفاعلات والتعاملات بين العاملين في المدرسة، يمكن أن تتسم العلاقات بينهم بالحميمية واحترام الآخر. ومن أدوار المدير القائمة على أسلوب التقويم، نذكر الآتي:

<p>1 قد يزود المدير موظفيه بنظرة عامة عن التقويم في كافة أنحاء المؤسسة. وربما يوضح كيف تؤدي سنة واحدة إلى ما يوازي الدراسة في عدة سنوات قادمة، لأنها تبنى قوى الطلاب التجريبية، وقد يوضح كيف يمكن لمقرر واحد أن يتم آخر. أيضًا قد ينقب إلى كيف لطرق التقويم المتنوعة أن تتوازن فيما بينها، وكيف يتقدم المقرر في تصميمه ليناسب تطوير أساليب التقويم. وبعض المدراء قد يتبنون دعوة تخطيط المنهج الذي يتضمن الجمع والنشر والتسجيل لما يحدث في كل فصل أثناء السنة الدراسية، حيث يعطى هذا السجل فرصًا مناسبة لتعاون الزملاء ودعم بعضهم البعض في عملية تصميم التقويم.</p>	
<p>2 قد يتبنى المدير نظرة مماثلة لما يقوم به المدرس، حيث تبدأ هذه النظرة بتعريف الأداء المطلوب، وتضع الشروط لتسهيل إنجازها. مدير المنهج قد يريد من معلمى الفصول إدراك الدرجة الأعلى والدرجة الأقل للمنهج موضوع الدراسة؛ لأن عملهم بمثابة جزء من استمرارية وجود المدرسة. ربما يطور المدير نشاطات تعليمية ملائمة مع المدرسين الذي يشكلون النتائج المرغوبة، ويحققوها. وفي هذا الشأن، قد تزود الحاسبات العاملين في المدرسة بالبرامج</p>	

<p>والتدريبات الملائمة، وتعرض وقتا للموظفين ليجتمعوا للاشتراك في رسم أو توقيع خرائط المنهج.</p>	
<p>3 قد يزود المدير التلاميذ بتوجيهات عن تقويمهم القائم على الصلات بين تطبيقات الفصول والمعايير الوطنية، والحكومية، والمستويات المحلية. فمثلا، قد يأخذ مدير مدرسة ابتدائية، موقفاً نحو اختبار الإجابة الرسمية لقدرات الكتابة القصصية لأطفال الفرقة الرابعة ليعملوا مع أطفال الفرقة الثانية، وأن يعمل معلمو الفرقة الرابعة بتدريس أطفال الفرقة الثانية لإعطاء فرصاً مناسبة لرفع مستوى أداء أطفال الفرقة الثانية في الكتابة القصصية، على سبيل المثال.</p>	
<p>4 قد يبدأ ويدعم بعض مدرء المنهج نظرة دينامية إلى تخطيط المنهج. فسلسلة المطبوعات لمحتوى موجه إلى المنهج ولتوثيق النشاط لا تضمن دينامية المجال التعليمي، طالما أن المنهج لا يقوم على التقويم. إن مدير المنهج القائم على التقويم، على سبيل المثال، يسهم في تحديث المنهج كثيراً إذ يتغير نمو المنهج بفحص نتائج التقويم. وتطور التركيب يؤكد فهم المربين بأن الهدف من التقويم، هو تحقيق تحسين مستمر في أداء التلاميذ.</p>	
<p>5 يجب على المدرء أن يعيدوا تقويم وجهات نظرهم حول تطوير المدرسين، لذا يجب أن يسمحوا بأوقات مشتركة للتحضير والتخطيط لتصميم المنهج مع المدرسين. وهذا الإجراء يقتضى تخصيص إمكانات مادية ومالية قوية ورفيعة المستوى من أجل تحقيق التطوير الجوهرى لتدريب المديرين والمدرسين على السواء، ومن أجل تسهيل سبل المناقشات بشكل تعاوني. وفي هذا الشأن، المدرء في حاجة لتعليم الآباء على نحو أكثر، حول الأشكال المختلفة من التقويم. ما يزال كثير من التربويين يفكرون بأن الاختبار الطريق الوحيد لتقويم الأداء، وهم لا يفهمون تربويات الحقائق التعليمية. أيضاً يجب أن يدعم المدرء ما يفعله المدرسون في قاعات الدروس، خاصة عندما يشتكى الآباء من تدنى مستوى تدريسهم، وهكذا يحتاج المدرء إلى دعم مادي ومعنوي كبيرين لمقابلة هذه المشكلة، أو لحل هذه المعضلة.</p>	

## ثانياً: المنظور الآخر لعملية التقويم:

في مقابلة مع "Diane Ravitch"، وهو خبير مشهور في معايير وتقويم التعليم، تم الحوار التالي:

[١]. هل هناك أمثلة للتقويم الجيد للتلاميذ الذين يقابلون معايير أكاديمية عالية؟

Ravitch: بدأت أمتنا الجهد فقط مؤخراً لتأسيس المعايير والتقديرية الجديدة. وفي هذه النقطة، يجب الإشارة إلى منطقة معينة، وهي: إن الضرورة الأولى لهذه الاستراتيجية أن تؤسس معايير للتعليم واضحة المعالم قابلة للقياس، لكي يعرف المدرسون ما يتوقعون تعليمه، ويعرف التلاميذ ما سيحملون مسؤوليته. هذه استراتيجية برنامج البكالوريا الدولي. على سبيل المثال، حيث أن هناك منهجاً دراسياً وأن ما يتم تدريسه وتعليمه يكون واضحاً، فإن الخطوة القادمة أن يتم تطوير الاختبارات لتستند على المعايير. وهذا الإجراء يضع المدرسين في دور المدرب، ويساعد التلاميذ على مواجهة المطالب الخارجية المعقولة.

بدأت تكساس برؤية النتائج الجديدة من هذه الاستراتيجية (رغم أن العديد من النقاد يشكون من أن اختبار تكساس "Texas TAA's Test" لا يتحدد لتلاميذ بها فيه الكفاية). ورغم أن اختيار "TAA's" يختبر مهارات أساسية، فإن لديه على ما يبدو تأثيراً مفيداً، خاصة لتلاميذ الأقليات، إذ جعل تقدمهم كبيراً مقارنة: بالاختبارات الوطنية في العقد الماضي. ينسب بعض العلماء مسؤولية طلاب الأقليات في تكساس إلى بنود اختبار TAA's. ومع أن كل شخص يدرك جيداً أن اختبار TAA's مهم وأن التلاميذ يجب أن يستعدوا له فعلى ما يبدو أنه في الغالب يساعد التلاميذ الأضعف.

[٢]. ماذا الذي يجب أن يتعلمه كل المدرسين؟

Ravitch: كل المدرسين يجب أن يكون عندهم خلفية أكاديمية مستمرة عن أنفسهم. لسوء الحظ، أغلبية المدرسين اليوم قد دربوا في مدارس التعليم، التي وضعت تأكيداً صغيراً جداً على الفنون المتحررة والعلوم. وهذا الأمر يكاد يكون في حكم المستحيل أن يساعد التلاميذ على مقابلة المستويات العالية، ما لم يكن المعلم قادراً على

إن يطابق ويتجاوز تلك المواصفات. يعنى ذلك بأن المدرسين يجب أن يستعدوا لامتلاك التعليم القوى فى الرياضيات، والعلوم، والتاريخ، والأدب، واللغات الأجنبية، والفنون. من الأفضل أن يكون لدى كل معلم ريادة أكاديمية مضاعفة؛ ولكن فى ظل الظروف الحالية، قد يصعب تحقيق ذلك. بمعنى يحدث تحسين تعليمى ضخم إذا امتلك كل معلم أكاديمى مساحة عريضة فى أى من المجالات الرئيسة آنفة الذكر.

[٣]. قبل أكثر من سنة، أشرت إلى بعض من مشاكل التعليم فى ولاية نيويورك حيث أخفق المدرسون فى عملهم على ضوء تلك المعايير، فكيف يعملون الآن؟

Ravitch: كتبت مقالة السنة الماضية، أشكو فيها بأن معايير نيويورك كانت عامه جدًا، بحيث لا يعرف المدرسون كيفية تهيئة وإعداد طلابهم على أساس تلك المعايير التى ما زالت مستفيضة، فهى عامة وواسعة. فمثلاً: معايير فنون اللغة الإنجليزية لم تنطرق إلى نوعية الأدب الذى كان التلاميذ يتوقعون معرفته. أعتقد يكون من الأفضل كثيرًا؛ إذا تم إعطاء المدرسين والتلاميذ قائمة تتكون من خمسة إلى عشر أعمال رئيسة مهمة، مثل: خطابات لينكولن، ومارتن لوثر كنج الابن، وقصائد أميل ديكنسن،.. إلخ، أى أن تتمحور الاختبارات الرسمية حول تلك الأعمال. ورغم أن القائمة قد تتغير بشكل دورى، فمن المهم وجود بعض القراءات المناسبة، التى تمكن خريجى المدرسة العليا من الاشتراك فيها. إن منطقة الدراسات الاجتماعية بمثابة فوضى عارمة، إذ إن المعايير فى صورة قائمة لحاجات ضخمة، من المحتمل ألا يتقنها أحد، خاصة فى موضوعات الدراسات العالمية. المعلمون أخبرونى بأنهم لا يستطيعون تهيئة الطلاب لأخذ اختبار على تاريخ كل منطقة وحضارة. تتقدم الحالة سوءً وتدهورًا بتقديم الأسئلة العامة التى تدور حول الوثائق المترجمة لمن يتعلمها، إذ من المتوقع جوهريًا أن يمتلك بعض التلاميذ مجموعة من المهارات، لكن ليس بالضرورة امتلاكهم معرفة دقيقة.

[٤] هل تدعم اختبارات أساسها المنهج؟

Ravitch: يبقى عملاً كثيرًا يجب عمله لجعل هذه الاستراتيجية فعالة. يرفض بعض المدرسين الاستراتيجية ويقولون بأنه لا يجب أن يتوقع طلابهم معرفة أى شيء

بشكل خاص. أحترام حق المدارس الخاصة للانسحاب من التقديرات الرسمية؛ وهم ليسوا، مع ذلك، يمثلون جزء من النظام العام. ولكن أولئك الذين يعتمدون على التمويل الرسمي، فذلك يعني أنهم يستعملون تمويل الجمهور للمدارس، وبذلك تقتضى الحكمة الالتزام بمتطلبات ذلك التمويل، والذي - غالباً - ما يقر أهمية وضرورة إتقان الطلاب دراسة العناصر الأساسية، مثل: القراءة والكتابة والرياضيات، والعلوم، والتاريخ، حتى ولو يتحقق ذلك في حده الأدنى. وهناك دليل كبير، ظهر خاصة في عمل John Bishop of Cornell إذ تبين أن استراتيجية المنهج المعتمد على اختبارات تُروج لعدالة اجتماعية وتربوية، يترك لكل مدرسة ولكل مدرس فرصة القيام بعملهم لترويج فكرة الإنصاف بين المدارس والأطفال من الأجناس والهويات المختلفة.

[٥] يواجه معلم قاعة الدروس وثائق المعايير الضخمة والبيانات المبهمة أحياناً عن تلك المعايير، فما الخطوات المحددة التي يجب على المعلم في قاعة الدروس أن يأخذ بها في شروط التقويم؟

Ravitch: يذكر كثير من التربويين بأن المعايير مبهمة وضخمة. وأياً كانت ابعاد تلك القضية، يجب على المدرس النظر إلى الامتحانات الماضية، لرؤية مدى جدية نظرة الحكومة تجاه تلك المعايير. أنا أخبرت بأن البعض يذكرون أن الامتحانات كانت جيدة جداً في فحواها ومضمونها، بينما المعايير ليست كذلك. أن هذا الأمر يمثل حالة مضحكة، فالمعايير يجب أن تعمل كدليل لتصميم الاختبارات. ومن خلال المنظمات التربوية، يجب على المدرسين إبراز طبيعة ومسئولية عملهم، وتأكيد أن تعليمات المعايير يجب أن تكون جيدة لما سيتم اختباره، لكي تشابه توقعات المدرسين والتلاميذ على السواء.

### ثالثاً: التقويم وإعادة تصميم المنهج وفق أسس وإجراءات عملية:

من المهم فحص كيفية مزاولة التقويم في مستوى قاعة الدروس من قبل المدرسين، ممن يطبقون جهود إعادة تصميم المنهج.

إن المشاركة في خلق أدوات التقويم في قاعة الدرس، لى عملية تربوية مهمة، إذ إن فهم صفات المعايير وسهات التقويم يساعدان التلاميذ ليصبحوا أكثر اندماجًا في مواضيع التعلم. والشيء الذي يحبه التلاميذ هو الشعور بأنهم قد أصبحوا قادرين على المساهمة في صنع أسئلة الاختبارات. أما الشيء الذي يسعد المدرس كثيرًا، هو اعتقاده بأنه قادرًا على تحفيز التلاميذ وجعلهم يضعون التعليمات لنظام قاعة الدروس، ويظهرون في الوقت نفسه ما يعرفون حول ما يتعلمون. وإذا كان الهدف النهائي لتعلمهم على مرأى بصر التلاميذ. يحتاج المدرس في هذه الحالة أن يكون عنده تخطيطات محترمة، لتساعد بعض الأطفال على تفعيل عملية تعلمهم.

قد يبقى الطلاب المجلات لعمل روايات مكتوبة ومصوره لنشاطات تعلمهم. وعندما يطلع المدرس على هذه المجلات، فإنها تساعده في الكشف عن صورة أكمل عن عملية تعلمهم. قد يستعمل أحدى الطلاب مجلته في عمل تقرير للفصل. ولهذا يجب على المدرس، بعد الانتهاء من تعليم درسه، أن يطلب من الأطفال التفكير أو الكتابة عنه في مجلة، مع مراعاة إمكانية أن يفعلوا ذلك بالرسوم، إذا كانوا غير قادرين على الكتابة حتى الآن. قد يسأل المدرس التلميذ عن أسباب عدم مشاركته في العمل الذي قام به، ويقدر ظروفه. أيضًا، يمكن للمدرس تقديم الشكر والامتنان للتلميذ، إذا ما قدم له صورة لطيفة أو وردة مبهجة.

على المدرس أن يدرك أن المجلات بين أيدي التلاميذ بمثابة أدوات تقويم قوية، إذ تساعدهم على تنمية معارفهم، وخاصة عندما يفهمون ما يقوم المدرس بعمله.

وعلى أمل، أن يكون لدى المدرس وقتًا لكل طفل أثناء القراءة في مجلته، فيجب عليه - أيضًا - أن يكون لديه سؤالًا عن كل كلمة يستخدمها هذا الطفل، كأن يستجوبه من خلال السؤال: حسنًا، ماذا تعنى بذلك؟ وبذلك يستطيع المدرس تقويم عمل وأداء التلاميذ بصفة مستمرة، من خلال التسجيل الدوري لملاحظاته عما يقومون به. ويجب أن تكون الخطوة التالية لما تقدم، أن يشغل المدرس وقت التلاميذ، ليقوموا بخلق اختبار موضوعي لإكمال وحدة التعلم، وأيضًا ليراجعوا الحقائق التعليمية ليقف المدرس على مدى كمية ونوعية تعلم كل تلميذ على حدة، بفهم

ووضوح. قد يرى الأطفال في الفصل المدرس كباحث، إذ يرونه -دوماً- وهو يسجل ملاحظات قصصية. إن ما يسجله المدرس ليس بيانات تجريبية، ولكنه يسجل البيانات الخاصة بذاكرة نصوصه الصغيرة، كما يدون ملاحظات مسجلة حول منتجات الأطفال وحول محادثاته مع الأطفال. أحياناً، قد لا يبدو المدرس، وكأنه يهدف الوصول إلى كل الآباء في أى وقت كان، ولكنه يفعل ذلك في نهاية الفترة الدراسية، حيث يجب أن يخبر الآباء عن ما فعله الأطفال، وعن المتوقع أن يفعله الأطفال مستقبلاً، وبذلك يكون لديهم العديد من الأشياء التي يمكن أن يشاروا إليها.

والكتابة التي تدور حول الحكايات: يجب أن تحقق الالتزام، وتثير دافعية ونشاط الأطفال، على أن يسجل المدرس جانباً من المحادثات التي تدور بينه وبينهم، عند قراءة أية حكاية من تلك الحكايات، لأن ذلك يجعل الأطفال يستمعون باهتمام شديد. ومن جهة أخرى، إذا قرأ أحد الأطفال حكاية مكتوبة، فذلك يثير اهتمام بقية الأطفال، ويدفعهم إلى مناقشة الأفكار التي تقوم على أساسها الحكاية. يستمع الأطفال بطريقة جيدة للحكايات التي لها لغة علمية طيبة ورصينة، والتي لها تفسير منطقي، والتي تساعد أحداثها على الاستقرار والتنبؤ، والتي يمكن استخدامها كمصدر يشير إلى التقرير عن تقدم العمل التعليمي التعليمي، والتي يمكن استخدامها شكلياً وإجراءياً لتجميع الأطفال في جماعات، ولمساعدهم في المتابعة والتركيز، وفي عملية إنهاء تفكير الأطفال من خلال الإجابة عن الأسئلة التي تتضمنها.

#### رابعاً: خطة الدرس القائم على منهجية التقويم:

لقد تطورت خطة الدرس التالية من قبل المعلمين الذين يدعون المفهوم الأساسي القائم على التقويم، حيث يبدأون بفكرة واضحة جداً عما يريدون من التلاميذ أن يتعلموه.

#### [١] الخلفية

تتحقق خطة الدرس التالية نتيجة تعاون فريق التعليم، الذي يتكون من عدد من المدرسين، ممن يعملون في مجالات: الدراسات الاجتماعية، فنون اللغة، وعلم

الحاسبات. ويستند التعاون فيما بين المدرسين على الاشتراك المتبادل فيما يخص المحتوى، والمهارات، والتقويم، وذلك من خلال برنامج تخطيط المنهج.

في صميم هذا التعاون يمكن لمعلم الدراسات الاجتماعية، الذي يضع سلسلة النشاطات التي فيها يبحث التلاميذ واحدة من القضايا ذات الصيغة الاجتماعية باستعمال مواد أساسية وثنائية للقراءة، وحيث يمكنهم أيضًا القيام بزيارة ميدانية، لموقع قريب بما فيه الكفاية من المدرسة، وبذلك يستطيعون المشاركة في دراسة تلك القضية الاجتماعية. ويمكن لمعلم فنون اللغة أن يكون لديه اهتمامًا قويًا بالكتابة القصصية، فيشجع التلاميذ على كتابة القصص القصيرة، كما يحفزهم أيضًا للقراءة الفنية الخارجية. أما معلم علم الحاسبات، فبالإضافة إلى عرض مهارات قاعدة البيانات ومعالجة الكلمات، فإنه يساعد كل طالب ليطور عرضًا نهائيًا للوسائط المتعددة.

### [٢] التقويم

قد يقرر المعلمون الثلاثة أن يتعاونوا سويًا، فيطلبون من جميع التلاميذ إنتاج عرضًا تقديميًا نهائيًا، يستند على حياة عائلة مهاجرة خيالية (على سبيل المثال حيث يقررون بأن مشروعهم لديه ثلاثة أهداف رئيسة)، هي:

- أن يأخذ كل طالب عائلة مهاجرة كنموذج من وحي خياله، وبعد ذلك يحاول استدعاء المشاكل الطبيعية والاجتماعية التي تواجه العائلة.
- أن ينتج التلاميذ عملًا فنيًا وكتابة أصلية (على الحاسوب)، لتمثيل "شرائح دقيقة من الحياة" من وجهة نظر تاريخية.
- أن يفهم التلاميذ تفكير المهاجرين، ويفكرون مليًا في شكل "الحلم الأمريكي" الذي يجذب المهاجرين إلى أمريكا.

### [٣] تصميم المنهج والتطبيق

قد يبدأ معلم الدراسات الاجتماعية العملية بعمل سلسلة قواعد بيانات يحملها (أو يخزنها) على الحاسوب، بحيث تحتوى معلومات متعلقة بالسيرة الذاتية حول مجموعة

من المسافرين المهاجرين ممن يبحرون من أوروبا إلى الولايات المتحدة، بحيث تتضمن البيانات مجموعة من الحقائق، مثل: الاسم، العمر، الجنس، المهنة، والحالة المالية لكل واحد من هؤلاء المهاجرين. يجب توافر قاعدة البيانات، يجب يحصل عليها التلاميذ بسهولة. ويجب إعداد قاعدة أخرى للبيانات، تتضمن معلومات حول السكن المتوافر للمهاجرين، وأيضاً قاعدة بيانات الوظائف المحتمل أن تتوافر لهم. وتزود هذه المجموعة من المعلومات التلاميذ بأرشيف البيانات الدقيقة عن المهاجرين، وبذلك يمكنهم استشارة بعضهم البعض، أو استشارة المدرسين وأولياء أمورهم في مدى صحة تلك البيانات، وفي كيفية استخدامها في مشاريعهم الخاصة.

لتنسيق المناهج، يجب أن، يخصص معلم فنون اللغة مواد قراءة تاريخية تتزامن مع توقيت عروض الدروس التي تدور حول كتابة القصة بعامة، والقصة التاريخية بخاصة، التي تظهر بوضوح كيف يمكن للتفاصيل التاريخية الدقيقة أن تغني وتثري هذه القصص، والتي تبين المفارقة التاريخية التي أنقصت من قيمة قوة تلك القصص. أما معلم علم الحاسبات، فإنه ينظم وقت المختبر ليتيح فرصة للتلاميذ ليسجوا معلومات بعينها من قواعد البيانات إلى البحوث التي يقومون بهم، كما يساعد التلاميذ في تطوير مجلات النشر المعتمدة على الحاسوب لكل عضو من العائلة المهاجرة التي قام التلاميذ باختيارها.

قد يبدأ المدرسون والتلاميذ بمناقشة فكرة الحلم الأمريكي بالنسبة للمهاجرين، وخلال تلك المناقشة تظهر قضية النجاح المالي كموضوع بارز. فالمال يصبح عاملاً رئيساً في حياة المهاجرين الجديدة. والتلاميذ قد يبدأون بإيجاد الوظائف لمهاجرينهم ولأطفالهم، ثم يناقشون حقوق الأطفال وممارسات العمل العادلة بالنسبة لهم. ويبدع المدرسون أيضاً في إعداد برنامج جدول مساعدة مشروع التلاميذ حول النفقات العائلية (غذاء، إسكان، نقل، لباس)، والدخول المادية خلال فترة من الزمن.

وبرنامج الجدولة هذا يساعد التلاميذ أن يتأكدوا إذا كانت العائلات المهاجرة التي اختاروها، قد أنجزت أهدافها من الاستقلال المالي أم تعتمد في معيشتها على المعونات الحكومية.

وفي هذا الشأن يمكن جدولة برنامج المدرس في قائمة، تدور حول تسوق الغذاء، لبيان الكيفية التي عن طريقها استطاع المهاجرون الأوائل تحقيق ذلك، حيث لم تكن هناك أسواقاً مركزية، ولا مراكز للتسوق. أيضاً، يجب أن تتضمن قائمة برنامج المدرس مناقشات عن التغذية العائلية لأولئك المهاجرين، إذ لم يتوافر - وقتها - الأطعمة الجاهزة، بسبب عدم وجود أساليب التبريد المناسبة، رغم وجود زراعات محلية كثيرة.

ويساعد برنامج الجدولة الذي سبق الإشارة إليه التلاميذ ليفهموا ما إذا كانت العائلات المهاجرة التي قاموا باختيارها وصلت إلى نجاح مالي ملموس، أم لا.

يجب أن يزود معلم علم الحاسبات التلاميذ بالتعليم والتدريب على استعمال وتأليف أدوات الوسائط المتعددة، التي تساعدهم في الرسم، وتحديد ومعرفة البحار، ومعالجة النصوص، وإظهار مواقع الحركة في صنع العروض. ورغم أن هذه المهمة تنمو في سنوات لاحقة بعدما تتوافر مرونة التلاميذ في التعلم، فإن حدود هذه المهمة تكون مهمة للسيطرة على كمية الوقت الذي يصرف على تنفيذ المشروع.

#### [٤] المعايير

يقيس المدرسون تقويم أدائهم المقترح في المشروع أنف الذكر، عن طريق مقابلة أداءاتهم بالمعايير التربوية المحلية والرسمية. ومثل ذلك المشروع يحقق تأريخاً أمريكياً، ويكسب فنوناً لغوية، ويوفر متطلبات تقنية الحاسبات، إذ بتفتيش قاعدة البيانات التي تحتوى على المعايير الرسمية يمكن خلق دراسات توطئة للتعليم والتعلم

mid-continent Research for Education. And Learning

#### [٥] تعليقات التدريس:

قد يطور المدرسون عدة تعاليم للمراحل المختلفة من المشروع، حيث يمكن لمدرس الدراسات الاجتماعية استعمال قائمة تدقيق لتقويم تغطية التلاميذ المواد التي تسهم في توجيه عمله. ويمكن لمدرس فنون اللغة أن يطبق الإرشادات المكتوبة في مجالات

## [ ٨ ] الإبداع وتحديث أساليب التقويم وفقاً لآليات المعاصرة

الطلاب الخيالية، لتوجيه العرض متعدد الوسائط. وفي ضوء إرشادات مشروع دراسات الهجرة المتعددة الوسائط، يمكن تحقيق النتائج التي يظهرها العرض التالي:

نوعية الإرشاد	التفاصيل التاريخية	القصة	العرض
رائع	تستدعي الفترة الزمنية من خلال وفرة التفاصيل في الصور، والقصة، والحوار.	قصص ثابتة ودقيقة؛ وملائمة جدًا للرواية الخيالية؛ أو العلاقات الإبداعية .	لا عيب فيه، وجود بطاقات، ورسومات، وصور متحركة، وجودة الإبحار عالية.
بارع	تقابل المواد معايير المهمة؛ بعضه لا يوجد به أخطاء، وبعضه يعبر عن تركيب مكس.	القصص ثابتة ودقيقة؛ وملائمة؛ الرواية والأشخاص مثيرون.	رسومات، صور متحركة، ليست كل أجزاء الإبحار في نفس المستوى العالى
منجز	يتضمن عددًا مطلوبًا من المواد؛ تظهر بعض الأخطاء الواضحة.	القصص ليست تجسيدا حيا؛ الرواية والأشخاص أحادي البعد.	بعض الأخطاء، قطع مفقودة في الإبحار، رسومات وصور متحركة أو تركيب مكس.
محاول	لا يتضمن عددًا مطلوبًا من المواد؛ تظهر المفارقة التاريخية.	لا توجد قصة واضحة؛ تجاهل التسلسل أو أن التسلسل خاطئ؛ لا يعكس الفترة الزمنية.	عديد من الأخطاء، تناثر في الرسومات، قصور في الإبحار، افتقار للصور المتحركة.

## [ ٦ ] النتائج

يمكن تقويم أداء استجابة التلميذ، من خلال الإجابة عن الاسئلة التالية:

(أ) ما بعض الطرق البسيطة لبدء استعمال التقويم و إعادة تصميم المنهج؟

يتم أولاً عرض مثال الانتقال من منهج النشاط إلى المنهج القائم على التقويم، ويعقب ذلك التحدث عن أخذ عينات من عمل التلميذ لبناء معايير التقويم وبناء التعاليم.

❖ البؤرة المتحركة: من النشاط إلى التقويم

يتطلب الانتقال من النشاط إلى التقويم مراجعة العمل الماضي في أغلب الأحيان على أساس جديد. فمثلاً؛ عندما يدير المدرسون سلسلة من محطات تعلم، يحضر عدد من المتخصصين لتهيئة نشاطات و عروض التلاميذ التي يمكن أن يشاركوا فيها. ومن نماذج المشاركة: (١) مجمع آثار يبدأ في عرض مصنوعات الحرب اليدوية الثورية العسكرية، (٢) حائك يحضر نعجتين، ويعرض كيف يقص ويفزل صوفاً (٣) عطار يصنع أوراقاً عطرية من الأعشاب التي تنمو في البيئة المحلية، (٤) مؤلف يتحدث عن تأثير الحرب على أفكار الشباب ومفاهيمهم.

وتثير هذه النشاطات التلاميذ، ولكن ماذا يتعلمون في الحقيقة؟ إن السؤال الأفضل الذي يجب طرحه، هو: ما أهداف المربين وراء تخطيط هذه النشاطات؟ وماذا يريدون من التلاميذ أن يكونوا قادرين على تعلمه نتيجة ممارسة تلك النشاطات؟

في سنة دراسية واحدة، قد يقرر المدرس بأن التلاميذ يجب أن يكونوا قادرين على إنتاج جدول زمني لتتبع حدوث وتطور الأحداث. وتجليات هذه النتيجة فجأة تعطى بؤرة جديدة للممارسات ونشاطات أخرى. فالتلاميذ عندما يطلعون على مهمة الجدول الزمني مقدماً فإنهم يحددون أسئلة أخرى جديدة، مثل: ما أبرز النشاطات التي تحققت؟ ما الأسباب المباشرة لحدوث تلك النشاطات؟ وما جوانبها الإيجابية والسلبية؟ كيف يمكن مقابلة الجوانب السلبية؟ وكيف يمكن الاستفادة من الجوانب الإيجابية؟

من المهم أن يقوم المدرس بأفعال سهلة بسيطة للإجابة عن الأسئلة السابقة، وبذلك يستطيع تحقيق أهداف تقويم المهمة المنشودة، حيث يقف على مدى تأثير تعلم التلميذ بالتغيرات التي حدثت، من حيث إيجابيات المهمة وسلبياتها.

❖ إضافة إرشادات:

من المهم أن يصمم أو يضع المدرس إرشادات لتساعده على الحكم على عمل

التلاميذ، إذ تساعد تلك الإرشادات المدرس و التلاميذ أن يوجهوا جل طاقاتهم التفكيرية لتحقيق قضايا الجودة. وهنا مثال للإرشادات التي يمكن وضعها لنشاط الخط الزمني الذي سبق مناقشته.

وإرشادات التسلسل الزمني، تتمثل في:

• تحديد قوة عمل التلاميذ باستعمال التقويمات التالية:

١. رائع

٢. بارع

٣. منجز

٤. محاول

• مناقشة المدرس لذات الموضوعات التالية:

• اختيار المواد.

- تقديم دليل العناية في اختيار المواد (إما الأهم أو السبب في الاختيار).

- تقابل المواد معايير مهمة؛ ولا تتضمن أخطاءً، أو تكون الأخطاء محدودة.

- يتضمن الاختيار عددًا مطلوبًا من المواد؛ ولكن توجد به بعض الأخطاء.

- لا يتضمن الاختيار عددًا مطلوبًا من المواد.

• المقياس والسلسلة الزمنية.

- مقياس ثابت ودقيق؛ ملائم جدًا لمادة البحث؛ كل المواد في السلسلة يتم تحديدها

بعناية على أساس زيادات الوقت.

- مقياس ملائم ودقيق وثابت؛ زيادات الوقت يتم تحديدها.

- سحب المقياس تقريبًا، بعض المواد خارج السلسلة؛ زيادات الوقت قد تحددت.

- لا يوجد مقياس ظاهر؛ مواد عديدة خارج السلسلة؛ زيادات الوقت ليست

ملحوظة.

• الميكانيكا.

- لا عيب فيه.

- توجد بعض أخطاء ميكانيكية.

- بعض الأخطاء في التهجي، أو التعريف، أو التاريخ.
- العديد من الأخطاء في التهجي، أو التعريف، أو التاريخ.
- التقديم.

- مثير بصري؛ انتباه واضح لعمل التسلسل الزمني، الأداة فاعلة لإبلاغ المعلومات.

- الجذاب والمرتب والواضح.

- واضح

- غير المقروء أو الملخبط

واتخاذ هذه الإرشادات لتقويم الخطوط الزمنية، يجب أن يقوم بها التلاميذ.

- يقوم المدرس بتقييم العناصر التي اختارها التلاميذ من خلال خبرتهم.
- يقوم المدرس بتقييم فهم التلاميذ مع مرور الوقت.
- يستكشف المدرس المهارات التي يصنعها التلاميذ.
- يقوم المدرس بتقييم انطباعات التلاميذ عن النظام والتصميم.

• يجب على المدرس تعزيز التلاميذ على هذه المعايير، وربما يقوم بتزويدهم بالنماذج، التي تساعد على تركيز جهودهم.

ومما يذكر أن البعض من هذه المعايير تكون واضحة جدًا. أما عملية تطوير هذه المعايير، فإنها تكون معقدة بدرجة كبيرة، وتحتاج لوقت وجهد لا بأس بهما. والمنفعة من التقويم تتطلب تفكيرًا مضمينًا بشكل واضح حول أهداف التلاميذ ذات القيمة الثمينة

(ب) ما بعض الأدوات التصورية للتقويم التي تستخدم في إعادة تصميم المنهج؟

يهدف هذه الجزء إعطاء بعض أدوات تصورية من أجل فهم كيف يتعلم الطلاب بالطرق الفعالة.

المفاهيم في المخطط التالي تساعد المدرس في مراعاة العلاقات بين العمليات

## [A] الإبداع وتحديث أساليب التقويم وفقاً لآليات المعاصرة

والتقويم والأداء بالنسبة للتلميذ، وذلك له نتائج أيضاً في تصميم المنهج، وتعليم استراتيجيات التعلم، وتقويم عمل التلاميذ. ويعتقد بلوم بأنه لا بد من مخاطبة ستة مستويات إدراكية للتعلم الحقيقي للحدث وقياسه.

عندما نريد قياس قدرة التلاميذ على استدعاء أو تذكر المعرفة	نطلب من التلاميذ القيام بعمليات: تعريف، وملاحظة، وتسجيل وتمييز، وتعبير، واستظهار، ومراجعة، ومضاهاة، وتسمية، وقراءة، وتذكر، وإجابة.	والتلاميذ ينتجون التالي: قيمة، اسم، قائمة، تعريف، حقيقة، اختبار، إعادة إنتاج
عندما نريد قياس التلاميذ على الفهم	نطلب من التلاميذ تصنيف، استشهاد بشيء، تحول، وصف، مناقشة، تخمين، توضيح، تعميم إعطاء الأمثلة، إعادة صياغة، اقتفاء أثر.	وهم ينتجون التالي: تصنيف، اقتباس، تحويل، وصف، مناقشة، تقدير، تفسير، مجموعة الأمثلة، إعادة صياغة.
عندما نريد قياس قدرة الطلاب على التطبيق	نطلب من التلاميذ بناء، استعمال، جمع، تخطيط، إسهام، تظاهر، تصوير، صنع، تسجيل، عرض، تعلم، ترجمة، تطبيق.	وهم ينتجون التالي: بناية، مجلة، مفكرة، تفسير شفوي، مظهرة، أداء (كما في المسرح)، درس، ترجمة، بناء نموذج.
عندما نريد قياس قدرة التلاميذ على التحليل	نطلب من التلاميذ تلخيص، تصنيف، شرح، تخطيط، تمييز، تركيز، استنتاج، تحري، تفصيل.	وهم ينتجون التالي: خلاصة، استفتاء، مسح، تقرير، رسم بياني، مخطط، تخطيط، قائمة، صف، خطة.
عندما نريد قياس قدرة التلاميذ على التركيب	نطلب من التلاميذ افتراض، حصة، صياغة، تسهيل، تخيل، إعداد، حصاد، اختراع، خلق، تخمين، إنتاج، توقع، تصميم.	وهم ينتجون التالي: صيغة، اختراع، فيلم، تنبؤ، لعبة، قصة، قصيدة، حل، مصنوعة يدوية، منتجات إعلامية، ماكينة، إعلانات.
عندما نريد قياس قدرة التلاميذ على التقويم	نطلب من التلاميذ تقدير، استنتاج، دفاع، ترجمة، إصدار حكم، كتابة افتتاحية، اختيار، تقرير، درجة، نزاع، نسبة، مناقشة، تحقيق، إعادة، تقويم.	وهم ينتجون التالي: حكم، لجنة، رأي، قرار، قيمة، توصية، قائمة، تقويم، تقرير، تحقيق، مسح، افتتاحية.

يحتاج معلمو قاعة الدروس بعض المعلومات الأساسية في النظرية التصورية، بالإضافة إلى فهم المجتمع المحلي لاستغلال الفائدة الكاملة من فرص تعليمهم. وفي الجزء التالي تتم مناقشة عمل عدة خبراء، ممن يمكنهم تطوير الاستراتيجيات المفيدة للتفكير في التعليم.

**\* التعلم من التعلم:**

بنجامين.س. بلوم Benjamin S. Bloom: قائد في هذا الحقل، فقد طور طريقة مفيدة للتحديث عن التعلم لتصور كيفية اكتساب التلاميذ المعرفة، تعرف بتصنيف (بلوم).

ومورتيمر أدلر Mortimer Adler: فيلسوف تربوي بارز آخر. عمل على المبدأ الذي يقوم على أساس أن طريقة التقويم يجب ربطها بطريقة التعليم. على سبيل المثال، إذا أردنا أن يصبح التلاميذ جيدين في حل المشكلات، إذاً لا بد من استعمال طريقة حل المشكلات في التدريس.

الحياة الحقيقية ربما تواجه التلاميذ بالمشكلات. فمثلاً نسخة من أوراق تعليمات عن كيفية بناء كرسي، ربما تفقد صفحة منها. في هذه الحالة يجب على الطالب أن يفكر في حل شخصي وبنى الكرسي. هذا مفهوم مهم للمدرس للاستعمال عندما يصمم طرق التدريس التي يتبعها في تعليم الدروس الفصلية، والمناهج المقررة.

### **\* التعاون وتخطيط المنهج:**

المدرسون الذين يعملون سويًا يمكنهم تخطيط تعاقب منطقي من تقديرات الأداء للتلاميذ. وما يذكر، أن المدرس إذا لم يكن قد فعل ذلك من قبل، فإنه قد يفاجئ بكمية كبيرة متماثلة من تكرارات التقويم في كافة أنحاء المدرسة.

وإذا عمل المدرس هذا من قبل، يكون المطلوب منه المشاركة بتجربته مع الآخرين. إذا كانت هذه هي مرته الأولى، فما العقبات التي يعتقد أنها قد تصادفه؟

المدرسون في الصفوف نفسها، يجب أن يعملوا سويًا للتأكد بأن المنهج متكامل

ومتهاسك ومرابط بين الفصول المختلفة. نفس العملية يجب أخذها في الاعتبار وتخطيطها في كافة أنحاء مستويات الصفوف المختلفة في المدرسة، لتفادي التكرار، ولتخطيط نمو ذو مغزى من المعرفة المتراكمة. هذا ما يعرف بتخطيط المنهج، حيث اكتشف على المدى الطويل جاكوبز Jacobs. أن تخطيط المنهج يبدأ عندما يسجل المدرسون ما يحدث فعلاً في قاعات دروسهم. ومع استمرار الفحص الحذر والصادق لمنهج المدرسة الكلى، يمكن تمييز الفجوات بين الموضوعات الدراسية، وذلك يتيح الفرص المناسبة لإعادة هيكلة المنهج. مثال: تخطيط المنهج تعاونياً قد يتضمن تعليم رواية القصة. الطفل الذى يدرس رواية قصص قد يبدأ في المدرسة الابتدائية في تعلم أركان القصة البسيطة التى تتضمن كل من القدرات البصرية واللغوية. وفي المدرسة المتوسطة، يرتقى التلميذ إلى الاستراتيجيات القصصية الأكثر تعقيداً التى تتضمن تطوير الشخصيات والحوار. وفي المدرسة العليا قد يحاول التلميذ كتابة الرواية القصيرة أو المخطوطة السينمائية. وهذا التعاقب من المهارات والمعرفة من الضرورى أن يخطط له سلفاً. أيضاً يجب أن ينسق لهذا العمل بعناية بين المستويات المختلفة للمدارس ولمديريها. وفي هذا الشأن، يجب أن يتأكد المدرسون من أن خطط التعليم ملائمة تنموياً.

#### بناء الملف **Portfolio Building**:

يمكن استخدام الملفات كطريقة لتقويم وتتبع عمل التلاميذ، وذلك داخل قاعة الدروس، ومن خلال الصفوف المدرسية. وبدلاً من التقويم العددي الذى يعطى معلومات محدودة جداً حول الأداء وفهم التلاميذ، يقول البعض بأن ملف التلميذ يزودنا بسجل مفصل أغنى وأكثر في التفاصيل عن تطور ذلك التلميذ. هذه قضية جدالية. ويشعر عديد من الخبراء بأن الملفات يمكن أن تزيد من حدة المسائل الشائكة أيضاً. حقيقة، يؤيدون بشدة عملية تقويم كل ما يحدث في قاعة الدروس، ولكنهم يرون أن الملفات تخلق صعوبات عديدة في التقويم كلما تقدمت المستويات الدراسية، ناهيك عن أن التقويم في الجامعات يتطلب استخدام سجل الدرجات العددية. أيضاً،

عما يجعل عملية استخدام الملفات كأداة للتقويم عملية صعبة وشائكة أن التلاميذ يقابلون المعايير الرسمية التي ترتبط ببناء تلك الملفات.

وإحدى أغراض الملفات ليس مجرد دراسة لكل عمل يقوم به التلميذ، أو يقوم به كل منهم على حدة فقط، إذ تدرس الأعمال فيما يتعلق بالتلاميذ بعضهم البعض، لإدراك مدى قوة الملفات في الحكم الكامل على مستواهم في نواحي متعددة.

وتمثل العملية المهمة الأخرى لإعداد الملفات في التدخل النشط للتلميذ، إذ لهذا النوع من الاتصال النشط بين التلميذ والمدرس عدة منافع ملموسة، حيث يكون التلميذ قادرًا على تعريف أهدافه الخاصة، التي تساعد المدرس في تخطيط الدروس المستقبلية، كما تعطى هذه العملية الفرصة للتلميذ - على المستويين الفردي أو الجمعي - لعكس توجهاتهم بالنسبة لمستوى أدائهم، فالملفات تساعدهم للإجابة عن السؤال التالي:

ما هو الظاهر والمهم والقيم لدى التلميذ؟

وبعامة يخدم الملف التعليمي ثلاث وظائف أساسية فيما يتعلق بعمل الطالب:

- تساعد المدرس والتلميذ على جمع معلومات عن العمل.

- تساعد المدرس والتلميذ على تنظيم أساليب العمل.

- تساعد المدرس والتلميذ على تقديم وتقويم العمل، وفق أسس علمية رصينة.

إذا تضمن الملف عدة أعمال للتلميذ تحت إشراف عدد من المدرسين، فإنه يجب على هؤلاء المدرسين العمل سويًا في كتابة التقرير، الذي يتمحور حول أساسيات ذلك الملف، مثل: أين يتم تخزين أو حفظ الملف؟ ما نوع المواد الدراسية التي تعتبر مقبولة دراسيًا؟ من يجمي محتويات الملف؟ إذا كان الملف يحفظ إلكترونيًا، فهل يدعم بشكل دوري؟ وكيف يتم تأمين محتوياته في هذه الحالة؟

وفيماء يلي مجموعة نظرات إبداعية تتمحور حول بناء وتقويم الملفات؛ حيث تعطى القائمة التالية أنواع ملفات، قد يحتاج المدرس لإستعمالها لتقويم أداءات وممارسات التلميذ. البعض من هذه الاختيارات قد تساعد أناها أخرى من الأفراد - من غير

## [٨] الإبداع وتحديث أساليب التقويم وفقاً لآليات المعاصرة

المدرسين والتلاميذ- على خلق محيط اجتماعى متفاعل، حيث يمكن استعمال الملفات خارج المدرسة، ربما من قبل أرباب وأصحاب الأعمال فى تقويم إمكانية العمال، أو من قبل لجان التقويم فى الهيئات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية.

- تميل الملفات للتطوير أو تحقيق النهاء، بهدف التركيز على موضوع معين، ولذلك يجب تزويدها بأساليب منطقية لتوثيق ذلك التطوير أو النهاء. ويمكن أيضاً استعمال الملفات لتتبع مدى تقدم التلميذ من سنة دراسية إلى سنة أخرى تالية.

- تخطيط المدرس لملفات مجموعة من أعمال التلاميذ، تتحقق فى البداية لفصل دراسى (أو بداية لتعليم وحدة) ، حيث تعمل تلك الأعمال على قياس مستويات القدرة لتلاميذ الفصل.

- إذا توافرت البراعة لملفات مجموعة العمل فى المناطق المختلفة، فإنه يمكن استخدامها لتقرير استحقاق التخرج.

- تحتوى ملفات "المعرض" مجموعة من أفضل أعمال التلاميذ التى عملت أو تحققت بالكامل أثناء دراساتهم التربوية.

- "مهارات توظيف" الملفات عبارة عن مجموعة من المهام التى تعرض الاستعداد والقدرة على عكس عمل وأداء التلاميذ.

- دخول الملفات فى المؤسسات الأكاديمية الجامعية كأساس لقبول إمكانية مواصلة التلاميذ للدراسة العالية، يثبت بالدليل القاطع أن مجموعة أعمال وأداءات التلاميذ التى تظهرها تلك الملفات أثناء الدراسة فى التعليم قبل الجامعى، حققت أهدافها وفق المعايير المرسومة لها.

وفىما يلى بضعة أفكار حول أنواع الأشياء التى يمكن أن تتضمن فى ملفات التلاميذ:

(أ) أساليب التقويم الذاتى:

- تعاليم لكيفية تعلم بعض المواد الدراسية على المستوى الفردى.

- تعليقات المعلم عن مجموعة القصص التى يتضمنها الملف.

- مراجعات نظيرة لما يجب أن يتعلمه التلميذ.
  - تعليقات الآباء عما يتعلمه أطفالهم أو أبنائهم.
  - أشرطة رد فعل الجمهور بالنسبة للعروض التي يحتويها الملف.
  - مناقشات بريد إلكتروني (خيوط أو نسخ الدردشة الحية).
- ويمكن للملفات أن تدمج محاكمات وهمية أيضًا، وأحيانًا رياضية، وروايات، وتقديرات أداء مماثلة في أشرطة الفيديو، وفي نسخ أي شكل فوتوغرافي.
- (ب) أهمية أساليب التقييم الذاتي Wrap Up:

والتقنيات التي يمكن أن يستعملها المدرس عندما يبدأ بإعادة تصميم المنهج الذي يقوم بتدريسه، تعطى مقدمة إلى البعض عن مفاهيم التطوير الإدراكي وتعلم الطالب. وهذه الأفكار قد تساعد المدرس بينما يفكر مجددًا في الطرق الحالية التي يستخدمها: هل هيكل بلوم التصوري يبدو مفهومًا؟ ويمكن أن يرى المدرس الطرق التي تحدد وضعه ومكانته في قاعة الدروس، وبذلك يستطيع إدراك الإجابة عن السؤالين: هل يوافق ترابط أدلر بين التقييم واستراتيجية التعليم؟ وهل سبق للمدرس أن يعمل بتعاون مع زملائه في تخطيط تعليم التلاميذ؟

(ج) ما بعض التحديات التي يواجهها المدرس؟

سوف يواجه المدرس التحدي في عدة مناطق، وذلك حسب ما يظهر فيما يلي:

(١) أدوار المدرس ستغير:

- يجب على المدرس إعادة اختبار كل ما سبق له عمله، إذ قد يجد نفسه يرفض ما اعتقد أنه سمات مهمة في تعليمه.
- يجب أن يوصل المدرس المهارات ومادة المحتوى مباشرة لتكون كأدوات التقييم للحكم على أداءات وممارسات التلاميذ.

ويجب على المدرس الإجابة عن السؤال:

كيف يوصل ما يستطيع التلاميذ القيام به إلى مستويات المعايير الوطنية والرسمية؟ هل ينجح التلاميذ أو يخفقون في قاعات الدروس، فيدرك المدرس أن تعليمهم له صلة وأهمية بمفهوم الحياة الحقيقية؟

يجب أن يعلم المدرس جيداً بأنه يحتاج لوقت أكثر بكثير لتخطيط المنهج مما يستعمله حالياً.

(٢) أدوار التلاميذ ستتغير:

- يجب أن يفهم التلاميذ الاختلاف بين الوصول للمستوى "A"، والعمل على إنجاز الجودة العليا (أقصى مستوى للكفاءة الشاملة).
- يجب أن يشارك التلاميذ في تحديد ووضع أساليب التقويم في الطرق الجديدة والمتجة بالنسبة لعملية تعلمهم.

(٣) أدوار المدرسة ستتغير:

- أنظمة المدرسة لن تلتزم فقط بوضع كيفية ما يجيده التلاميذ فيما يتعلمون في أسرهم أو مجتمعاتهم في حساباتها، بل تقوم تلك الأنظمة بتأكيد ذلك.
- إدارة المنهج والأشياء التعليمية تحتاج أن تكون مقابلة للمعايير الوطنية والرسمية بدرجة كبيرة.
- مديرو المدرسة يجب أن يقاوموا ضغط المعلمين للحكم على مستوى تعليم التلاميذ من خلال الاختبارات فقط، وبذلك يواجهون تحدياً إدراكياً بالنسبة لمفهوم التقويم، وذلك يدعم عملية التعليم ذاتها.
- للمفارقة، يجب على مديري المدارس أن يتحملوا المنافسة التي تنشأ عن الميل للمقارنة وتصنيف المدارس على أساس نتائج.

(د) كيف يمكن للتقويم وإعادة تصميم المنهج أن يشمل الآباء والمجتمع؟

من المهم مشاركة العائلة في العمل الذي يقوم به المدرسون في قاعات الدروس. والعديد من الدراسات أظهرت كيف يسهم التدخل الأبوي والعائلي بشكل ملحوظ في النجاح الأكاديمي للتلاميذ. أحياناً، قد يكون من الصعب الحصول على عائلات تقبل فكرة المشاركة، ولكن أيما كان الوضع توجد أشياء يمكن للمربين أن يجلبوها إلى عملهم ليتم تنفيذها في قاعات الدروس، وتتطلب المشاركة الأسرية الحيوية.

ومن هذه الأشياء، نشرات الأخبار التربوية، وتخزين أو جلب المعلومات من على الإنترنت، ومناقشة ملفات التلاميذ في مؤتمرات المدرسة، وغير ذلك من الجهود التي تتم في قاعات دروسهم. وهذا يستند على المبدأ الرئيس في التقييم، الذي ينص على أن كل أهداف تعليمنا يجب أن تكون واضحة وجليّة بالنسبة للتلاميذ، بالإضافة إلى الآباء. فإذا عرف الآباء أساليب تقييم الأهداف، يكونون منفتحين على المدرسة كثيرًا، ومساندون لعمل أطفالهم وجهود المدرسين بشأن إعادة تصميم منهجهم. بعض المشاريع يمكن تصميمها، بحيث تتضمن مشاركة الآباء أو على الأقل تبيينهم على اطلاع دائم فيما يخص تقدم جهود تصميم المنهج.

إحدى المواقع التي قد تحول دون التعاون بين المربين والآباء، استعمال الفريقين لمفردات مختلفة في أغلب الأحيان لوصف ما يحدث في قاعة الدروس. المعلمون ذوو العقلية الإصلاحية، ومديرو المدارس، ومطورو المنهج ذوو التفكير الموضوعي، يستطيع جميعهم تدارك الفجوة والهوة بينهم وبين الآباء، وبذلك يستطيعون الالتقاء في نقطة، تكون أساس الانطلاق للإصلاح الشامل للمنهج في جميع أركانه.

ويمكن تطوير أداة للمعلمين لخلق نشرات الأخبار التي يمكن أن ترسل للبيت إلى الآباء لإبقتهم على اطلاع وتواصل بالذي يحدث في قاعات الدروس. إحدى المشاكل التي يمكن ملاحظتها، هي جلب الأطفال الواجبات التقليدية لإنجازها وحلها في بيوتهم.

في بعض الأحيان، قد لا يعترف الآباء بالمهام التي يكلف بها التلاميذ كواجبات منزلية، وخاصة إذا كان المدرسون والتلاميذ يستخدمون مفردات خارج دائرة اهتمام أو معرفة الآباء بها من قبل. ولذلك، من المهم تطوير نشرة الأخبار بهدف خلق أرضية مشتركة ومفردات مشتركة بين الآباء والتلاميذ والمدرسين. في هذه الحالة، يجب توفير وقت وجهد المدرسين فيما يختص بتبسيط عملية تجميع موضوعات نشرة الأخبار، حيث يمكن تحقيق ذلك يدويًا.

في أغلب الأحيان، عندما نتحدث عن الملفات، إنما نتحدث عن: تعاليم، تقييم

جزئى، تقويم كلى، تعليم أساسه مشروع، تعلم أساسه تحقيق، وبذلك يمكن تجاوز الأدوار التى قد يقوم بها الآباء. من الضرورى لتعليم الآباء معنى المفردات السابقة، أن تكون هناك أرضية مشتركة بينهم والمدرسين والتلاميذ من الفهم، وبذلك يمكنهم المشاركة من النظر للنظير.

(هـ) كيف تستخدم تقنيات التقويم وإعادة تصميم المنهج؟

تقدم التقنيات الحديثة للمدرسين تشكيلة واسعة من الأدوات الجديدة التى يمكن أن تستعمل فى قاعة الدروس، لتساعد المدرسين فى متابعة أداءات التلاميذ وتقويمها، بالإضافة إلى تقويم أدائهم الشخصى التعليمى فى قاعة الدروس. أيضاً يمكن للمدرسين استعمال تلك الأدوات لتسهيل الاتصال الشخصى بينهم والتلاميذ، ولخلق السجلات الرقمية لنمو التلاميذ العلمى، ولتطوير أداء التلميذ ليكون مرتناً وسهلاً ومتدرجاً.

ويمكن للمدرسين استعمال تقنيات التدريس لجعل عملهم الخاص أكثر إنتاجاً وفاعلية. على سبيل المثال، يمكن للمدرس أن يستخدم برامج الجدولة لمتابعة عمل التلميذ، ولتعقب خطط تعليمه أيضاً. إذا أدت مجموعة التلاميذ بشكل سئى فى منطقة معينة، فمن خلال تقنيات التعليم، يمكن إبرازها للتركيز عليها فى تعليم التلاميذ الخاص.

وهذه الأدوات يمكن أن تساعد مديرى المدارس أيضاً لتقويم وتحسين مستوى أداء المعلم.

والإنترنت كأداة يمكن أن تستعمل للاتصال على نطاق واسع جداً، حول قضايا التقويم وإعادة تصميم المنهج، وبذلك يمكن استعمال التقنية فى التقويمات التى يمكن استخدامها فى قاعة الدروس.

ولأن ما يدور داخل رؤوس الطلاب فى أغلب الأحيان يكون لغزاً أو صندوقاً أسوداً، فإن التقنيات التعليمية التعليمية تعطينا طريقاً للحصول على التغذية الراجعة

بشكل مستمر أثناء عملية التعليم، بدلاً من الحصول عليها في نهاية عملية التعليم، عندما تنتهى بفهم ذو أثر رجعى.

السؤال: كيف يمكن للتقنية أن تساعد في فهم عقول الأطفال؟ يمكن للمدرس أن يجمع الكثير من بصيرة وتفكير الطفل بالحديث والكلام معه في موضوعات كثيرة بالتفصيل، وذلك لا يحدث في أغلب الأحيان داخل قاعة الدروس، بسبب القيود التى تفرضها على حدود العلاقة بين المدرس والتلميذ. ورغم ذلك، يمكن لتقنيات التعليم أن تزود المدرس بمجموعة من طرق وأساليب التقويم التى تساعد على تحديد ما يفهمه التلميذ، وما يتعلمه، حيث يتم السماح باستمرارية تقويم الدروس داخل حجرات الدراسة.

وعلى مستوى آخر، توجد أمثلة لأدوات جديدة؛ تقوم على أساس برامج يتم تصميمها لإعطاء المدرسين بصيرة لفهم العلم التصورى عند التلميذ. وأى برنامج من تلك البرامج، يطرح سلسلة الأسئلة، التى تصمم لاختبار الفهم العميق للتلميذ. والهدف ليس انتزاع الجواب الصحيح من التلميذ، لفهم كيف يصل إلى الجواب الذى يختاره. الجاذبية، على سبيل المثال، إحدى الوحدات التى قد يخاطبها البرنامج، والتى كثيراً ما يساء فهمها، حيث أن العديد من التلاميذ في أغلب الأحيان يعتقدون بأن الأجسام الثقيلة تسقط بسرعة أكبر من الأجسام الخفيفة. البرنامج يصمم ليسأل سلسلة من الأسئلة حول سلوك وردود أفعال التلاميذ بالنسبة لفهم موضوع الجاذبية. مثال ذلك: أعطيت كرة بولنج وكرة جولف إذا سقط كلاهما في نفس الوقت من ارتفاع معين فأيهما تضرب الأرض أولاً؟ وبعد ذلك، خلال سلسلة الأسئلة، يحصل المدرس على قوة بصيرة التلاميذ لفهمهم المبادئ الأساسية وراء اختياراتهم، أو ضعف بصيرتهم التى تسبب سوء الفهم لديهم. في وجود رؤية غير واضحة للدروس التى بها سوء الفهم، يمكن للمدرس أن يغير الأساليب التى يتبعها في التدريس، ويعيد تصميم خطته التعليمية خلال المدرسة.

التقنية يمكن أيضاً أن تستعمل في إعداد ملفات التلاميذ، وفي إنتاج الحقائق

التعليمية، حيث تتوافر الآن مجموعة جديدة من الأجهزة، التي يمكن أن يستعملها التلاميذ في إنتاج مواد التقويم. يمكن للتلاميذ استعمال الماسح الضوئي والصور الرقمية والأفلام المصنعة بالحاسوب كجزء من حقبة الوسائط المتعددة. أيضاً الخطابات، الأداءات الموسيقية، والتراكيب يمكن تضمينها في صيغ الملف الملائمة، بما يسمح بتوثيق مثير رياضي، أو مسرحية موسيقية، أو نشاطات أساسها أداءات أخرى. ومن فوائد الملفات المتعددة الرقمية إمكانية تصميمها، وبالتالي إمكانية توافرها، بما يمكن مراجعتها من قبل التلميذ والمدرس معاً. ويمكن جلب أى موضوع من على شبكة الإنترنت، وتضمينه لملف أداء التلميذ. وإعلان عمل التلميذ هذا، يصبح فرصة رائعة للآباء لرؤية عمل قاعة دروس أطفالهم. ومن الفوائد الرئيسة للتقنية الرقمية أن العمل يمكن أن يصبح جزءاً من محادثة أوسع وأكبر، تتيح فرصاً واسعة وشاملة لتحقيقها على جميع المستويات، مع مراعاة أن التغذية الراجعة المستمرة بين المدرسين والتلاميذ تولد طريق تعليم مختلف جداً عن النظرة التقليدية للتعليم. وهذا الطريق يصبح مثل إبحار سفينة، يقودها المدرس، حيث يقوم بإعداد منهجية العمل في الفصل بشكل ثابت، من خلال وضع الهدف. ولكن الطريق الفعلي يستجيب لحاجات التلاميذ على المستوى الفردي لكل منهم، وذلك يمثل النموذج لما يبدو عليه التقويم بشكل مستمر أثناء عملية التعليم.

#### خامساً: قائمة تطبيقات لتقويم طرق تعليم المدرس:

نظرة مفصلة وجديدة في طرق تعليم المدرس، يمكن أن تكون حاسمة بالنسبة للتقويم الذاتي، وبذلك يضمن المدرس أن طريقته لتقويم أداءات التلاميذ تتوافق مع طريقته في التعليم.

\* المدرس يحدد كيف يقوم بالتدريس:

يمكن للمدرس أن يطبع ويستعمل المخطط التالي لتقويم طرق تعليمه ليرى ما إذا كانت تتوافق مع طريقته في التقويم. الأعمدة الأولى والثانية تعرض للمدرس قائمة تدقيق لأساليب التدريس التي يمكن اتباعها، وعليه أن يراجع منها ما يطابق عمله، والعمود الثالث يحتوى على الأفعال التي تصف ردود الأفعال المطلوبة من التلاميذ

لكل موقف. يجب أن يكتب المدرس وصفاً قصيراً من تقويبات الأداء التي يستعملها حالياً في العمود الأخير، وبهذا يصبح لدى المدرس دليلاً يمكن أن يشير إليه أثناء بقية العمل.

تقنيات الأداء	ماذا يمكن أن يفعله التلاميذ	المراقبة	الطريقة
	يستقبل، يأخذ فيه، يرد		١. تعليم / تعليم مباشر
	يلاحظ، يحاول، يمارس، ينفي		برهان / عرض
	يستمع، يشاهد، يدون ملاحظات، يستفسر		المحاضرة
	يجيب، يعطى ردًا		أسئلة / متقاربة
	يصصح المهارات، يعمق الفهم		٢. التدريب
	يستمع، يعتبر، يمارس، يعيد المحاولة، ينفي		تغذية راجعة / conferencing
	يراجع، يعكس، ينفي، يكرر		الممارسة الموجهة
	التركيب، يفحص، يمدد معنى		٣. يسهل / عاكس
	يقارن، يقنع، يعرف، يعمم		تحقيق مفهوم
	يتعاون، يدعم الآخرين، يدرس		التعليم التعاوني
	يستمع، يسأل، يدرس، يشرح		المناقشة
	يفترض، يجمع البيانات، يحلل		التحقيق التجريبي
	يتصور، يربط الأحداث، يحدد العلاقات بين المتغيرات		العروض التصويرية
	يسأل، يبحث، يستنتج، يدعم		المناقشة الموجهة
	يطرح / يعرف المشكلة، يحل، يقوم		أسلوب حل المشكلات
	يجيب ويوضح، يعكس، يعيد التفكير		أسئلة (مفتوحة النهاية)
	يوضح، يسأل، يتوقع، يعلم		التعليم المتبادل
	يفحص، يعتبر، يتحدى، يناقش		محاكاة (ومثال على ذلك: عقد محاكمة وهمية)
	يدرس، يوضح، يتحدى، يبرر		منتدى للنقاش (سيمينار)
	يفكر بإبداع، ينظم، يكتب مسودة، يراجع		كتابة العملية

ويجب أن تكون أنواع طرق التعليم التي يستعملها المدرس مختلفة لكل فصل، بما يوافق التميز في الدراسة، أو في مستوى أو درجة قاعة الدروس. والمنهج الصحيح، بعامة، يميل نحو التقويم الأكثر والاستذكار الأقل، إذ أن التأكيد أكثر من اللازم على التعليم / التعليم المباشر قد لا يمنح فرصة للتلاميذ لإجادة التعلم المركب.

**سادساً: الدليل التدريجي للتقويم، وإعادة تصميم المنهج:**

ويتضمن الخطوات التالية:

(١) التقويم:

وهذه الخطوة مهمة لوضع المعايير، على أن يراعى الآتى:

- عينة التقييم يجب أن تكون كبيرة بما فيه الكفاية للسماح للمدرس بتأسيس مدى أو مجال واسع.
- العمل الذي يتم اختباره، يجب أن يكون خاضعاً لنفس تقويم الأداء المطلوب.
- بكلمة أخرى، يجب أن يحاول كل التلاميذ عرض نفس المهارة في عملهم.
- وتقرير المختبر قد يهدف للملاحظة، والقياس، وتحليل البيانات، و / أو فرض الفروض. ويمكن استخدام شريط للغة أجنبية كطريقة لتقويم الاستدعاء (التذكر)، وترنيم ونطق الكلمات، وإجادة التعبير في المحادثة، وتكون الفكرة. ويمكن استعمال واحد واثنان من هذه الأهداف أو الميزات لتحليل عينات الأداء. و معايير التقويم الأكثر تعقيداً تتضمن تقيماً لعدد أكبر من الميزات. ولكن لجعل المهمة سهلة الانقياد والتحقق في بادئ الأمر، يجب أن يبدأ المدرس بشكل معتدل في تحقيق الآتى:
- ينظر المدرس إلى كل قطعة من العمل ويصنف بميزته الخاصة ما يختاره، ثم يصنفهم إلى ثلاثة أكوام، حيث يقدر كل عمل من حيث أنه: قوى، معتدل، أو ضعيف، وبذلك تبدو أو تظهر ميزة الهدف.
- يكتب المدرس أسباب وضع العمل في أكوام المهارات المختلفة، ويكون متأكداً في تسجيل انطباعات النقد الداخلى الناتجة. وأى صفات التي قد تصف القطعة بشكل ملائم يجب كتابتها على نحو غزير ودقيق، وليسجل أسباب ما

يقوم به بالكامل ويقدر الإمكان، فذلك يساعد المدرس في الخطوة القادمة (تقويم المعايير التي يقوم بتطويرها).

ويحتاج المدرس لجدول كالتالي لمساعدته في ترتيب أفكاره:

المهارات	قوية	متوسطة	ضعيفة
المهارة الأولى			
المهارة الثانية			
المهارة الثالثة			

أيضاً، يمكن تحديد مستوى العينة بالدرجات، وتدوينها في الجدول التالي:

المهارات	قوية	متوسطة	ضعيفة
المهارة الأولى			
المهارة الثانية			
المهارة الثالثة			

يجب على المدرس أن يمر بهذه العملية ويصنف ويدرج العينات لكل من الميزات لتساعده في ابتكار معايير التقويم. أيضاً، على المدرس أن يتذكر أخذ الملاحظات باستمرار، وأن بتفحص القوائم التي يضعها لكل صنف، وأن يجمع الكلمات أو العبارات ذات العلاقة، وأن يدرك أن عناقيد المفاهيم المماثلة يجب أن تبدأ بتعريف الأبعاد المختلفة للأداء، وأن يكتب هذه التعاريف في شكل شبكة تساعده في تحديد مؤشرات التعليقات التي يطبقها في التقويم.

وعندما يجمع المدرس المعلومات الكافية، عليه كتابة التعاريف لكل معيار من معايير التقويم.

- معلم علوم قد يكتب: "ملاحظة حول مدى حسن ملاحظة التلميذ للتفاصيل ذات العلاقة بالطريقة العلمية".

- معلم موسيقى قد يكتب: "سرعة الإيقاع التي يتم تحديدها لمدى قدرة التلميذ على الإمساك بالإيقاع وتوقيت القطعة أثناء الأداء".
- يجب أن يتأكد المدرس من أن التعريف يتسم بالوصف من المعيار الكامل، ويسمح في الوقت نفسه - لمدى من الأحكام يكون أساسها الأداء.

(١) تقويم المدرس للمعايير التي يطبقها:

يمكن للمدرس أن يطبع ويستعمل هذا المخطط لتنظيم عمله:

تقويم الأداء
المستوى الحكومي
المستوى الفردي

١	يبدأ المدرس بوضع الشروط التي سيستعملها في تقييم أدائه، وهذا يعني أن يعرف بوضوح ماذا يريد من التلاميذ أن يتجوه.
	معلمة فن قد يُعرف هدفها كشعار تجارى سيستج لشركة معينة. معلم لغة في مدرسة متوسطة قد يريد من التلاميذ أن يكتبوا ويؤدوا مسرحيات أصلية. تقويم الأداء يمكن أيضاً أن يكون أكثر "تقليدية"، حيث يطلب المدرس من التلاميذ تذكر الحقائق التاريخية من القراءات على الحروب الأهلية، أو يكلفهم بكتابة مقالة عن موضوع محدد.
٢	الآن يختبر المدرس أهدافه أمام معايير الرسمية والوطنية.
	يجب على المدرس أن يبحث لإيجاد المعايير التي عن طريقها يخاطب تقويم أدائه. وعندما يجد المدرس تلك المعايير يسجلها على لوحة العمل Worksheet التي قام بطباعتها سابقاً. لمتابعة المدرس لمصادره، فذلك يتضمن رمز الخلاصة المعداد الذي يزود على وثيقة المعايير، أو يمكن أن يُزود المدرس بالعنوان الحقيقي من وصلة الويب.

<p>يتأكد المدرس أنه من المهم مشاركة التلاميذ في بناء أدوات التقييم، ومن المهم أيضًا معرفة توقعاتهم الواضحة دائمًا!</p>	<p>٣</p>
<p>حتى بعد مشاركة التلاميذ في تطوير مقاييس التقييم، يجب أن يتأكد المدرس أن كل التلاميذ يفهمونها بشكل واضح، فتزويد الأمثلة لكل من معايير التقييم بمثابة طريق جيد لهذا العمل، حيث يمكن للمدرس تقديم أمثلة للعمل العظيم، أو العمل المتوسط، أو العمل الذي يحرز المستوى المنخفض في التقييم. بعد ذلك، يجب أن يعرف جميع التلاميذ كيف يجب أن يبدو المشروع. إذا استعمل المدرس أوراق التلميذ لتوضيح نتائجه المنخفضة، يجب أن يكون حساسًا ولا يشبط عزيمته أو يجلب العار عليه.</p>	

(٢) بناء إرشادات التقييم:

الخطوة (أ) : تقييم الأداء:

يطبع المدرس نسخة من ملخص إرشادات التقييم ويكتب عنوانًا أو يلخص وصفًا لتقييم أدائه.

الإرشاد الرابع	الإرشاد الثالث	الإرشاد الثاني	الإرشاد الأول	الإرشادات المعايير
				المعيار الأول
				المعيار الثاني
				المعيار الثالث
				المعيار الرابع

الخطوة (ب) : شروط التقييم:

- يختار المدرس الشروط الخاصة بتدرج المعرفة، أو يعدها ليكتبها في الفراغات، ثم يزود التلاميذ بالإرشادات.
- يحاول المدرس استعمال عدد زوجي من المعايير، ويزود أربعة فراغات. ربما يحتاج المدرس لأكثر من ذلك، وعليه أن يتفادى الأعداد الفردية.

- يقرر المدرس أساليب التقويم ويلخصها في مستوى واحد.
- قبل استعمال هذه الإرشادات، يجب أن يتأكد المدرس من مناقشة النظام مع التلاميذ.

الخطوة (ج): معايير للتقويم:

- يطور المدرس المعايير لكل سمة معينة، أو ميزة، أو هدف، أو نوعية يريد التركيز عليها.

• يختار المدرس معايير الملائمة في جميع مراحل المشروع.

- "إذا كان عنوان المعايير معدل الذكاء (الذكاءات المتعددة) ، يجب أن يكون المدرس حذراً أن لا يتحى جانباً. وقبل أن يبدأ التلاميذ العمل على المهمة، يجب أن يتأكد المدرس من مراجعة المقصود بالمعايير وكيف يمكن مقابلة معايير بعينها.

- يضيف المدرس أسماء المعايير التي يحددها في الصناديق الملائمة.

الخطوة (د): المؤشرات:

- يستعمل المدرسية تعبيرات وصفية وغير حكمية.
- يصف المدرس كيف يبدو الأداء لكل معيار.
- يُعين المدرس طرقاً متعددة لمقابلة الأداء، وقد يتحقق ذلك بالتعاليم المنفصلة.
- يكتب المدرس مؤشرات في الفراغات الملائمة على الشبكة.

(٣) اختيار العينات:

يختار المدرس عينته من التلاميذ لتوضيح كل تدرج لكل معيار. كل قطعة مجهولة يجب أن تثبت وتزود بنموذج واضح من الأحكام. وهذه الصحف، والتي تعرف بأنها: مثبت الأداء، أو علامات، أو نماذج، أو صحف نموذج، يجب أن تكون متوافرة، وبذلك يمكنهم تقويم أداءاتهم.

وعند استعمال معايير التقويم التي تم تطويرها بالفعل، يجب أن يجد المدرس فرصاً

عديدة من جهته لتطويرها وجعلها أكثر ملائمة له، حتى يتعلم التلاميذ كيف يحققون الجودة في عملهم، وأن يحققوا الفهم، وأن يقابلوا معايير تقويم أكثر وأكثر.

#### (٤) الحصول على التغذية الراجعة:

بعد أن يكمل المدرس الخطوات السابقة، ربما يريد إرسال عمله ليحصل على التغذية الراجعة من زملائه. إذ أراد إرسال عمله عبر الإنترنت، يمكن أن يبدأ أو يشترك في مناقشة الناس في مختلف أنحاء البلاد الذين يهتمون برسم النماذج والخطط المماثلة. لاشك سوف يهتم المدرس برؤية ما يفعله زملائه في تدريس نفس الموضوعات ولنفس المستويات عن طريق ما يقومون بإرساله.

إنه لشيء ثمين عندما ينظر المدرس إلى الخطط التي أعدت من قبل مدرسين آخرين يدرسون لنفس المستوى، لكنهم يقومون بتدريس مواضيع مختلفة، أو ربما يجب رؤية عمل الزملاء الذي يدرسون نفس الموضوع، لكن في مستوى مختلف. المنهج المعتمد على الحاسوب الذي يخطط الأدوات يمكن أن يساعد على إسراع الاتصال بين المدرسين، ويساعدهم في استعمال اجتماع الوقت للوصول إلى قلب قضايا المنهج.

#### • موضوع مختلف، لنفس المستوى:

عند تخطيط فريق للتعليم أو تجميع الحقول حول موضوعات الدراسة، يندهش المدرسون في أغلب الأحيان لتوقعات زملائهم عن التلاميذ. معلمو الرياضيات قد يدجون كتابة التلاميذ إلى تقديرات أدائهم، وأيضًا يمكن أن يتعلم هؤلاء التلاميذ أنفسهم كثيرًا من المدرسين معايير الكتابة وفقًا لفنون اللغة.

#### • الموضوع نفسه، لمستوى مختلف:

مدرسو فنون اللغة في مدرسة ابتدائية، قد يفاجئون أحيانًا لرؤية المدرسين في المرحلة المتوسطة يكررون التقويمات المخصصة لتنمية التلاميذ الأصغر. بنفس الطريقة، مدرسو المدرسة العليا قد يسألون عن التقارير السابقة، اعتمادًا بأهميتها في تقويم تلاميذهم الحاليين.

ويجب أن يتذكر المدرس أنه لكي يكون المنهج ناجحاً جداً، لابد من اشتراك كل الموظفين والعاملين في المدرسة بشكل منظم لوضع هذا المنهج وتصميمه، وذلك بجانب مشاركة المسؤولين وأولياء الأمور في تحقيق هذه المهمة.

هذا الدليل صمم لمساعدة المدرس على التحرك خلال عملية فحص طرق تعليمه بهدف إيجاد طرق جديدة لشغل طلابه، لذلك عليه أن يتذكر، أنه إذا بدأ في تخطيط منهجه عن طريق التفكير بشكل واضح حول شكل التقويم الذى ينوى استعماله، فإنه يكون قادراً على تصميم دروس أكثر فعالية. حقيقة، يمكن أن يستهلك المدرس وقتاً طويلاً في هذه العملية، لكنه يحقق النتائج التى تظهر مدى التحسن في أداء التلاميذ، وذلك يمثل تجربة تعليم رائعة، ترضيه وترضى زملائه كثيراً.

### سابعاً: استخدام خريطة المفاهيم كأداة لتقويم التعليم

في العقود الأخيرة، أصبح مدى عملية التعليم والتعلم أكثر تعقيداً، إذ بزيادة كثافة التلاميذ في المدارس، وظهور تطبيقات تكنولوجيا المعلومات الجديدة، والشبكات العنكبوتية بجانب متطلبات التدريب المستمر، أصبحت العملية التعليمية أكثر تسارعاً، ونتيجة لذلك يجب أن تكون عملية التقييم دقيقة، بدلاً من تقويم ممارسات مختارة ومحددة.

وحيالاً يمكن للتقييم كمنشاط أن يؤدي إلى جودة التدريس، ومع ذلك ظهر أن الأدوات التى تستخدم لإجراء تقييمات خلفت ورائها مجموعة من التحديات. وفي محاولة لسد تلك الثغرة، يجب استخدام اختبارات بعينها، يمكن تحليلها كميًا، وأيضاً يمكن إدخالها في برامج آلية، حيث يتم استخدام خريطة المفاهيم بطرق متنوعة.

ومما يذكر أن السنوات الأخيرة، قد شهدت وعياً متزايداً يعتمد على التقييم التكويني (المتكرر)، الذى يسهم في تحسين عملية التعليم والتعلم. في الماضى كان تقييم المعلم للتلاميذ يعبر عنه في شكل علامات نهائية، تعطى بناء على الثقافة التربوية السائدة والرأى الشخصى للممتحن. وهذه الممارسة تبرر فكرة اختيارية وظيفة

المدرسة، بمعنى أن الطلاب المستعدين تمامًا مؤهلون لإكمال دراستهم، ولهذا يشغلون المناصب المهمة في المجتمع بعد تخرجهم.

ووفقًا لهذا المدخل، ترجع مسؤولية الفشل في المدرسة إلى الجينات الوراثية (والتي لا يمكن تغييرها)، التي تؤثر إيجابًا أو سلبًا في القدرات الفكرية للتلاميذ.

وهذا تكون عملية التعليم والتعلم على شكل خطى بسيط، يعبر عن العلاقة: المعلم هو ناقل (مستودع) المعلومات، بينما يطلب من المتعلم الاستجابة للمعلم، وتخزين الأفكار لحين استرجاعها، في الوقت المناسب. وإلى جانب انتشار مفهوم الديمقراطية بين الكثير والكثير من شعوب العالم، أدى التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي بدأ منذ النصف الثاني من القرن العشرين، إلى إعادة صياغة دور المدرسة وممارستها التقييمية.

وعليه، بات هدف المدرسة الجديد هو تخريج أشخاص ذوي تفكير حر، عن طريق تطوير شخصياتهم، وعلى هذا النحو، أصبح التقييم عنصرًا معياريًا حاسمًا يحدد ظهور أو عدم ظهور جودة التعليم والتدريب.

وبهذه الخلفية، لا يتم إعطاء أى نشاط تعليمي دون جعل التقييم جزءًا جوهريًا من النشاط التربوي. ويقصد بالتقييم هنا: هو سلسلة العمليات (الخاصة بالمعلم والمتعلم) التي تصاحب عملية التدريب، والتي تعمل على إمداد المعلم والمتعلم معًا بالتغذية الراجعة الثابتة مع العمل على تحقيق فاعليتها وتقدمها. ويؤدي التقييم إلى تحسين الاستجابة للمعلومات المقدمة، وهذا يُقلل من نقاط الضغط في الإنجاز، كما يسد حاجات المتعلمين بقصد إعادة تحليل نتائج تحصيلهم الختامي.

وبناء عليه، يمكن القول أن عملية التقييم كعملية إبداعية أصبحت اليوم عملية مستمرة، وباتت منهجًا ونموذجًا منظوميًا يتصل بالرقابة التي أصبحت أهم الأهداف في تنظيم الإجراءات التعليمية من جهة، وفي توفير الدعم للمتعلمين لتحسين استعداداتهم الكامنة من جهة أخرى.

وتماشيًا مع المدخل المتبع من قبل الأوساط العلمية المرجعية، من الممكن تنظيم العناصر الإبداعية التي تشكل عملية التقويم، على النحو التالي:

١- التقييم التشخيصي: ويهدف جمع البيانات عند نقطة البداية لكل متعلم، وبذلك يمكن تحديد نقاط القوة ومجالات الضعف عند المتعلمين، وهذا النمط من التقييم يجعل من الممكن تصميم استراتيجية التعلم، التي تسمح لكل متعلم الوصول إلى كامل أهدافه التدريبية.

٢- التقييم التكويني: ويلعب أيضًا دورًا تشخيصيًا، والذي يتم توجيهه لتعويض الخلل في الأداء والممارسة. كما يمكن أن يكون له دورًا مهمًا في مراقبة العمليات (المنفذة في مراحل مختلفة في عمليات التعليم والتعلم)، والتي قد تظهر أن المتعلمين يواجهون صعوبات في تقدمهم خلال البرنامج التدريبي.

٣- التقييم النهائي: ويهدف تقويم المهارات والمعارف التي يحصل عليها المتعلم، بعد إكماله للجزء الأساسي من البرنامج.

ومن المهم ملاحظة أنه لإجراء قدرًا كافيًا من عمليات القويم، يكون من الضروري النظر إلى مجموعة الأدوات الموصى بها للتحضير والاستخدام خلال المراحل المختلفة في تلك العمليات ذاتها.

أداة التقييم الإبداعية، يجب أن تكون محايدة تمامًا، كما يجب أن تستوفي بعض الشروط، من أهمها الصدق والثبات. ويعنى الصدق أن الأداة تسمح بشكل واضح بمراقبة مؤشرات الأداء المرتبط بالأهداف التي يتم التقييم على أساسها. أما الثبات، فيعنى أن الأداة تسمح بتجميع بيانات واضحة بالطرق الممكنة.

وبالنسبة لمعظم جوانب التقييم الإبداعى، من الممكن إنشاء اختبار تقييمى بواسطة الأدوات التي توفر تحفيزًا مغلقًا وتحفيزًا مفتوحًا، وبالنسبة لكل من نوعى التحفيز، يكون هناك احتمال لتطابق النتائج.

والمعلومات المحددة أعلاه تحدد الإطار الذى يعمل فيه واضعو الاختبارات، وتعرض أيضًا الحالة التي تؤيد توجهاتهم التي تظهر من خلال هذا العمل.

وبشكل تفصيلي، القضية المسلط عليها الضوء يمكن أن تخص عملية التقييم في المخطط التعليمي مع مراعاة أن عملية التخطيط التعليمي قد تقارن وجهًا لوجه

مواقف ومستويات جديدة على درجة كبيرة من التعقيد. وهذا يسبب، الحاجة إلى توضيح تلك المهام في مواقف مباشرة، وإن كان ذلك يمكن أن يحدث ضمناً. وفي المقام الأول يمكن الاتفاق على تقييم تلك المهام في جوانبها الإدراكية والعاطفية للمتعلمين.

ويتحقق ذلك في التعليم من بعد، لمراقبة أنشطة التعليم والتعلم ذات الأهمية الكبرى، وخاصة بعد أن أصبحت تلك الأنشطة عنصراً منظماً له علاقة مباشرة بالجانب العاطفي للمتعلمين، وبتعزيز التعلم والتهايز بين برامج التدريب.

وعلاوة على ذلك، فمواجهة مثل تلك التعقيدات آفة الذكر بات أمراً ضرورياً، حيث تصبح مراقبة كل مرحلة من مراحل التقييم وتحليلها بغية إتاحة الفرصة لإجراء التعديلات المناسبة، في المستويات المختلفة، للبرنامج التدريبي، أمراً حيوياً وجوهرياً.

والمقترح الذي يتمحور حول علم الوجود وخريطة التقييم، يوضحه الحديث التالي:

الهيكل التنظيمي العام لمبادئ علم الوجود، رغم إنه يظهر دائماً كأمر أساسي في التعليم، فإنه يتأثر بشكل كبير بأساليب وطرائق تكنولوجيا التقييم في التعليم الإلكتروني. وبعبارة أخرى، يتأثر بواسطة استراتيجية إعادة التشكيل لعمليات التدريب الناتجة من إتاحة الجديد من التكنولوجيا الرقمية على الإنترنت.

وعليه، فإن العلاقة بين علم الوجود وخريطة التقييم ضرورية، لتحسين جودة ونوعية المواد التعليمية المشتقة من الأهداف، وأيضاً هذه العلاقة أساسية في توزيع محتوى الدروس. ومن ناحية أخرى، فإن الاستعداد للتغير الدينامي للوثائق، واستخدام الرسومات المتاحة بواسطة التكنولوجيا الرقمية التي تتضمن الاحتمال/الضرورة، يؤكد أهمية تصميم وإنشاء الوثائق بقصد تمثيل خريطة لأنماط الوعي والتفاعل التي تعتمد على هذه الوثائق.

وإلى حد كبير، الهدف مما سبق ذكره، هو تمييز الجانب المعلوماتي لعلم الوجود

(رسالة التعليم) وزيادة شفافيتها، وقابليتها للتعليم، واستخدامها من جانب المتعلم، باعتبارها أداة تعبر عن الحقيقة.

وتنظيم علم الوجود كجزء من علوم الهندسة الوراثية، له علاقة بإبراز الوعي من خلال خريطة المفاهيم.

وقد أُقتبس مصطلح الوراثة من مجال الأحياء حيث يدل علم الوراثة بدقة على العلاقة بين السلالات. وعلى أساس ذلك يمكن أن تتشكل صيغة جيدة للعمل كتعريف للعلاقة بين علم الوجود وخريطة المفاهيم، وتعنى تلك العلاقة تحويل علم الوجود إلى خريطة من خلال تمثيل رسومي، وعن طريق الخريطة المنشأة في الشكل المجمع من تحليل جميع جوانب نظام تكوين علم الوجود في حد ذاته.

ودون مغالاة في القول، فإن خريطة التقييم باتت أداة أساسية في منهجية التطوير التربوي ترتبط باستخدام التكنولوجيا المتكورة، وهي فعالة بشكل رائع، إذ تكون في شكل استعدادات مؤثرة في العمليات التربوية، فيما يتعلق بجعل عملية الوعي دينامية، وفيما يتعلق بالتفاعل بين المستفيدين في عملية التدريب، وكحالة خاصة تلك العملية التي تميل إلى البنائية؛ وهي تتطرق إلى الجوانب التالية:

(١) البناء التعاوني لهيكل خريطة الأساس، (٢) علم وجود البناء يجعل المثال التطبيقي لا يمكن إنكاره، (٣) تأكيد ما يتعلق بالتمثيل/ تنظيم السياق المعرفي، (٤) استخدام خريطة المفاهيم للتقييم الجارى واللاحق لعمليات التدريب، على أساس اتصالها بجميع جوانب الوعي المتفاعلة (علم الوجود).

لقد صمم نونك خريطة المفاهيم، وهذه الأداة لاقت اهتماماً رائعاً لاستخداماتها المتعددة من جانب الأوساط العملية والتربوية، ولأن لها طرفاً قوية ومتعددة الاستخدام، تختلف بشكل ملحوظ عن بعضها البعض. ولتسليط الضوء على بعض التطبيقات الممكنة لخرائط المفاهيم لعمل تقييم إبداعي، دعنا ننظر الآن إلى العناصر الأساسية المكونة للمفاهيم والعلاقات.

يمكن ترجمة المفاهيم في أسماء (تدل على الموضوعات) ، وصفات (خصائص هذه الموضوعات) . ويمكن ترجمة العلاقات في أفعال (عمل أو حال) ، وفي ظرف (مواصفات هذه الأفعال أو الأحوال) .

وفي حين أن هذا التقسيم بين المفاهيم والعلاقات ليس دقيقاً بشكل كامل (على سبيل المثال، إن مفهوم لفظة (Reification) في ألفاظ الشبكة يمكن أن تحتوى على مصطلحين، يصعب تحديد العلاقة بين بعضهما البعض) .

وهذه أوضح فرضيات نوفاك، والتي - في الوقت نفسه - أثبتت صلاحيتها في تحديد الصلة بين البعد البنائي (الفهرس الهرمي للسياق المعرفي، الذي يمكن إيجاده في مقالة خاصة، أو يمكن رسمه من مقالة متاحة بشكل عام، أو يمكن تطويره في رسم تصويري من خلال العلاقات غير الهرمية بين الموضوعات ومحتواها) والبعد البنائي الدقيق، كما ظهرت فرضيات (نوفاك) في الحالات العديدة لتطبيق الخرائط، التي يحتويها سياق التعليم الابتدائي، الذي يدور حول الترتيب التصويري لعبارات وموضوعات المواد الدراسية.

إذاً، أهداف الاختبارات التي تستخدم خرائط المفاهيم، يمكن أن تعود بداية من المنظم البنائي للسياق والعلاقات، أو نهاية بتحليل علمي أو دقيق لمختلف الموضوعات الدراسية.

ويمكن تطوير أهداف الاختبارات لتقويم التعليم بطريقتين كما بيننا سابقاً، وهما: اختبارات مفتوحة، واختبارات مغلقة. في الحالة الأولى يحدث تحليل الاختبارات المفتوحة في مستويات بنائية، وتصويرية ولفظية الدلالة. وفي المستوى البنائي من الممكن رسم بعض التوضيحات عن الجانب المعرفي للموضوع الدراسي.

وفي المستوى التمثيلي، يمكن إعادة بناء المسارات المعرفية المأخوذة من الموضوعات، مع الأخذ في الاعتبار التطابق بين المفاهيم المفردة والتصنيف المحدد، وكذلك العلاقة بين المفاهيم المتعددة.

وفي المستوى الدلالي، تسمح المسارات المعرفية باستيفاء المعلومات في ضوء سعة

الموضوعات، بهدف فهمها في النص (النص هو المستخدم لتمثيل ناتج أى عمل من أعمال الاتصال)، وليست فقط مجرد النصوص اللغوية اللفظية، بل تظهر أيضاً في الصور، والأصوات، والمواد الإلكترونية، أو أى شيء وفقاً لنوع اللغة المستخدمة التي تتطلب كفاءة، لتكون مفهومة.

ففى المستوى الدلالى يمكن استخدام الاختبار للتحقق من اكتساب وإدراك المعرفة، وأيضاً لتحديد العلاقات القائمة والمبنية على النظام.

بالتالى هذه نتيجة مهمة، لو اعتبرنا أن نهاية النصوص المركبة والمحددة قابلة لاستخدام الكود اللغوى (اللغة الكلامية) فى بناء الرسالة والمراجع، وفى العديد من الحالات الفكرية أو على هيئة بيان مختصر للتذكرة.

وتتجه البحوث المعاصرة إلى الاتجاه النهائى، أى تتجه إلى الحالة الثانية بعمل الاختبارات المغلقة التي يمكن تحليلها خطأً وفقاً لخوارزميات دقيقة. وهذا يعنى إمكانية تكرارها خلال برامج آلية، تستخدم هيكل خرائط المفاهيم فى مجموعة متنوعة من الطرق، من أهمها ما يلي:

(١) إعادة بناء الخريطة المتعلقة بالسياق الملازم للنظام (المغزى العام للسياق التعليمى أو جزء واحد معين من السياق) من خلال مزيج من المفاهيم والعلاقات القائمة الواردة فى قائمتين منفصلتين (أو بدلا من ذلك، فى قائمة واحدة). والتعرف على خصائص المفاهيم والعلاقات يمكن أن يكون أيضاً جزءاً من الاختبار الذى يتم إكماله. بمعنى إعادة بناء الخريطة يجب أن يحتوى على كل عناصر الخريطة ليتم إعادة بناء قوائم تلك المفاهيم. وربما، من وجهة نظر أخرى، يمكن تحقيق ما تقدم من خلال اختبارات أكثر تعقيداً وليست متضادة، وهذا يعنى إنه يمكن أن تحتوى تلك الاختبارات على عناصر أخرى مشتتة للتفكير.

وبطبيعة الحال، تتناسب جودة الاختبار (صدقه وثباته) مع حجم العلاقة المعدة ليعاد بناؤها من جديد بعدد من الفروع والأقواس الدالة. وكقاعدة عامة، لتكون أى

مشكلة معقدة بقدر كافٍ، يجب أن تحتوى على الأقل ٢٠ مفهومًا، ومن ١٥ إلى ٢٠ نوعًا من العلاقات.

(٢) وتمائل الطريقة الأولى، ولكنها مبسطة عنها قليلًا، وهي تتضمن الإمداد بشبكة من المفاهيم والعلاقات، حيث تحدد المفاهيم منذ البداية بواسطة العناوين، ويجب اختيار العلاقات وتمثيلها في الخريطة بواسطة المتعلم على أساس درجة التعقد، وإن كان ذلك يمكن أن يتحقق بغير قصد (مصادفة).

ويمكن تحقيق المدخل المعاكس لما تقدم، عندما نشير فقط للعلاقات، التي يمكن تقليدها. ويمكن أن تشبه هذه العلاقات وبشكل ملحوظ لعبة اللغز (Puzzle)، التي تهدف كثيرًا إلقاء الضوء على الأجزاء المتروكة لصالح المتعلم، وبالأحرى في قدرته لإعادة بناء السياق.

(٣) وتعتمد على ملاحظة المتعلم ومهاراته الناقدة، وتتضمن الإمداد بخريطة كاملة تحتوى على أخطاء بعينها، مثل: علامات وهمية للعلاقات، وعناوين خطأ لعلاقات موجودة، وإدخال مفاهيم خارجة عن السياق. وفي مثل هذه الحالات، يعتمد التقويم على كمية الأخطاء المكتشفة، وبالعلامات المختلفة التي تمنح على أساس اختلاف أنواع الأخطاء، كنسبة إجمالية لكمية الأخطاء.

وإلى جانب الطرق الثلاثة السابقة، هناك طرق أخرى، وهناك بعض التصميمات الحديثة وبعض الأسس المستقاة من الطرق الموجودة. وعلى هذا النحو، من المهم التأكد من اختيار الطريقة المناسبة، وتكوين الاختبار على أساسها، ثم شرح مهامه للمتعلمين (من خلال عرض مثال محلول، أو توضيح بعض الأنشطة المعقدة). ولهذا يجب على المعلم بذل قدرًا كبيرًا من الاهتمام بالصعوبات الطبيعية لمعايرة طريقة التقويم المتكررة وفق الاعتبارات المنهجية لأثر هذه الابتكارات على المتعلمين الغير معتادين على العمل مع خريطة المفاهيم.